سلسلة دراسات فى الكتاب المقدس

٥

مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية



تأليف

الشماس الدكتور / إميل ماهر إسحق

أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الإكليريكية

واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة



سلسلة دراسات فى الكتاب المقدس

٥

مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية



تأليف

القس / **شنوده ماهر إسحق**

(سابقاً : الشماس الدكتور إميل ماهر)

أستاذ العهد القديم واللاهوت بالكلية الإكليريكية

واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة

اسم الكتاب : مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية.
المؤلف : الشماس الدكتور/ إميل ماهر إسحق.
الطبعة الثانية ٢٠٠٦م
المطبعة :الانبا رويس الأوفست – العباسية – القاهرة.
رقم الإيداع
بدار الكتب :١٠٤٤٤-١٩٩٧
الترقيم الدولى : ISBN 977- 19 - 4229 - 8



صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

الكتاب المقدس هو مجموعة الأسفار الإلهية الموحى بها من الله، والمتعلقة بالتدبير الإلهى فى خلقة العالم وفدائه وتقديسه، وتاريخ معاملات الله مع شعبه، ومجموع النبوات عما سيكون حتى المنتهى، والتعاليم الدينية والنصائح الأدبية التى تهدف إلى تهذيب البشرية وارتقائها.

ويدعى الكتاب المقدس باسم "الكتاب" (رومية ٩:١٧، غلاطية ٣:٨، ٢٢)، أو "الكتب" (يوحنا ٥:٣٩)، أو "كلمة الله" (رومية ٩:٦).

وتحدثك هذه الدراسة التى بين يديك عن كتابة الكتاب المقدس بلغاته الأصلية، وهى العبرانية للعهد القديم (مع بعض أجزاء بالآرامية)، واليونانية للعهد الجديد. كما تحدثك عن أهم مخطوطات العهد القديم بالعبرانية، وأهم مخطوطات العهد الجديد باليونانية. وهى تهتم بصفة خاصة بالبرديات اليونانية المكتشفة خلال القرن العشرين وترجع إلى زمن كتابة العهد الجديد فى القرن الأول، وبعضها تمت نساخته فى حياة من عايشوا الرب خلال خدمته، ورأوه بعد قيامته، وكانوا شهود عيان له.

أما ترجمات الكتاب المقدس إلى اللغات المختلفة، وبخاصة القديمة منها، فسوف تكون موضوع كتابنا القادم الذى يصدر قريباً بمشيئة الله، وفيه نعرض أيضاً لأشهر المخطوطات الموجودة من تلك الترجمات.

إلهنا الذى أعاننا على تقديم هذه الدراسات نسأله أن يساعدنا على خلاص أنفسنا، وأن يجعلها بركة للدارسين.

بالسؤالات والطلبات التى ترفعها عنّا سيدتنا والدة الإله القديسة مريم العذراء، والملائكة والآباء والأنبياء، والرسل والشهداء والقديسين، وصلوات أبينا الطوباوى قداسة البابا شنوده الثالث، وآبائنا المطارنة والأساقفة والكهنة، وإخوتنا الشمامسة وكل المؤمنين، آمين.

الشماس الدكتور إميل ماهر إسحق

القاهرة: سبتمبر ١٩٩٧م

توت ١٧١٤ش

المحتويات

صفحة

المراجع والمختصرات

Barthelemy, D., "Text, Hebrew, history of", in *IDB*, Suppl. vol., pp. 878-884.

Blair, E.P., "The Dead Sea Scrolls", in *The Interpreter's One-Volume Commentary on the Bible*, ed. Laymon, Charles M., pp. 1063-1071.

Cop. E = *The Coptic Encyclopedia* (8 vols.) ed. Atiya, A.S. New York, 1991.

ed. = edited by; editor; edition.

Fee, G.D., "The Text of John in Origen and Cyril of Alexandria: A Contribution to Methodology in the Reconstruction and Analysis of Patristic Citations", in *Biblica* LII (1971), pp. 357-394.

IDB = *The Interpreter's Dictionary of the Bible* (4 vols.+ Suppl. vol.). Abingdon 1962.

JP = Thiede, Carsten Peter and d'Ancona, Matthew, *The Jesus Papyrus*, Phoenix, London 1997.
يتحدث بالتفصيل عن أقدم قطع بردية لأجزاء من إنجيل متى محفوظة فى مكتبة كلية المجدلية بأكسفورد (ومثيلاتها فى برشلونة)، ويحدد تاريخها بأنها ترجع إلى نحو منتصف القرن الأول الميلادى. (التفاصيل صفحة ٣٦).

Kasser, R., "Bodmer Papyri", in *Cop. E*, vol. 8, pp. 48-53.

Kepler, T.S., "Sinaiticus", in *IDB*, vol. IV, pp. 378-379.

Martini, C.M., "Text, NT.", in *IDB*, Suppl. vol., pp. 884-886.

Metzger, B.M., "Chester Beatty Biblical Papyri", in *Cop.E*, vol. 2, pp. 518-519.

------------------, "Versions, Ancient: under 1.a.... Samaritan Targum", in *IDB* vol. IV, p. 750.

ODCC ed. 2 =	*The Oxford Dictionary of the Christian Church*, second edition, ed. Cross, F.L., and Livingstone, E.A. London / New York 1974. See pp. 309-310, under "Codex Alexandrinus"; "Codex Bezae"; "Codex Ephraemi"; "Codex Sinaiticus"; "Codex Vaticanus". See also p.964, under "Neutral Text".
p.	= page.
Parvis, M.M.,	"Alexandrinus", in *IDB*, vol. I, p.81.
----------------,	"Bezae, Codex", in *IDB*, vol. I, p. 406.
----------------,	"Claromontanus, Codex", in *IDB*, vol. I, pp. 639-640.
----------------,	"Ephraemi Syri, Codex", in *IDB* vol. II, p. 121.
----------------,	"Text, NT.", in *IDB*, vol. IV, pp. 594 - 614.
pp.	= pages.
Purvis, J.D.,	"Samaritan Pentateuch", in *IDB*, Suppl. vol., pp. 772-775.
Reumann, J.,	"The Transmission of the Biblical Text", in *The Interpreter's One-Volume Commentary on the Bible*, ed. Laymon, Charles M., pp. 1225-1236.
Roberts, B.J.,	"Samaritan Pentateuch", in *IDB*, vol. IV, p. 190.
----------------,	"Text, OT.", in *IDB*, vol. IV, pp. 580 - 594.
Thompson, J.A.,	"Textual Criticism, OT.", in *IDB*, Suppl. vol., pp. 886-891.
Trever, J.C.,	"Writing in Biblical Times", in *The Interpreter's One-Volume Commentary on the Bible*, ed. Laymon, Charles M., pp. 1201-1208.
vol(s).	volume(s).
Williams, R.J.,	"Writing and Writing Materials" in *IDB* vol. IV, pp. 909 - 921.

الفصل الأول

كتابة الكتاب المقدس

أولاً: وحدة الكتاب المقدس وتعدد كاتبيه:

يبلغ عدد الكتبة الملهمين الذين اشتركوا فى كتابة أسفار الكتاب المقدس أكثر من أربعين كاتباً من مختلف طبقات البشر. فمنهم الراعى، والصياد، وجابى الضرائب، وصانع الخيام، والقائد، والنبى، والملك....الخ. وكلهم من العبرانيين، فيما عدا لوقا كاتب الإنجيل المدعو باسمه، والذى كان على الأرجح طبيباً أممياً من أنطاكية (، وهناك قليلون يعتبرونه يهودياً).

وقد تمت كتابة أسفار الكتاب خلال نحو خمسة عشر قرناً ونيف، تمتد فيما بين نحو منتصف القرن الخامس عشر قبل الميلاد ونهاية القرن الأول الميلادى.

وبالرغم من تنوع الموضوعات التى تطرق إليها الكتاب وتعدد أساليبها، من نثر وشعر، وتاريخ وقصص، وحكم وآداب، وفلسفة وأمثال، ونبوات وإنذارات، وتعاليم وعظات، وتسابيح وصلوات، وبالرغم من تعدد الكتبة وتنوع أساليبهم باختلاف ثقافاتهم وظروف حياتهم، واختلاف الزمان والمكان، إلا أننا نجد خطاً واحداً يجمعها، ونظاماً واحداً يسرى فيها، يشهد لليد العليا لمؤلف واحد وهو الروح القدس. لأنه حقاً «كل الكتاب هو موحى به من الله» [حرفياً: كل (جزء من) الكتاب هو أنفاس الله] (تيموثاوس الثانية ٣:١٦).

ثانياً: لغات الكتاب المقدس الأصلية:

١- لغة العهد القديم :

اللغة العبرانية هى اللغة التى ُكتبت بها أسفار العهد القديم. ولكن وردت بعض الفصول والآيات فى أسفار العهد القديم مكتوبة باللغة الأرامية. وتوجد فى كتب العهد القديم بعض كلمات مقترضة من اللغات السومرية، والبابلية، والمصرية، والأمورية، والصيدونية، واليونانية، والفارسية.

والأجزاء الآرامية تشمل تكوين ٣١:٤٧، إرميا ١٠:١١، دانيال ٢:٤ب-٧:٢٨، عزرا ٤:٨-٦:١٨، ٧:١٢-٢٦. كما أن سفر أيوب متأثر جداً بالآرامية. وكذلك أيضاً تظهر التأثيرات الآرامية فى بعض المزامير، وفى أسفار حزقيال، ونشيد الأناشيد، ويونان، وأستير. وتشتمل الأجزاء العبرية من سفر دانيال على مفردات آرامية.

وبالرغم من أن اللغة العبرانية استمرت معروفة على المستوى الدينى باعتبارها اللغة المقدسة لليهود، إلا أن اليهود أنفسهم - كغيرهم فى الشرق الأوسط - بدأوا يستخدمون الآرامية كلغة للتخاطب فى الحياة اليومية، والكتابة، منذ ذهابهم إلى السبى، وبعد عودتهم منه فى القرن السادس قبل الميلاد. ومع حلول القرن الأول الميلادى كانت آرامية منطقة الرها، وهى السريانية، قد تطورت وأصبحت تختلف عن آرامية فلسطين التى يتكلمها اليهود.

وبطبيعة الحال كانت أسفار العهد القديم مكتوبة فى البداية بالخط العبرانى القديم (الذى هو أحد أشكال الكتابة الفينيقية). **ثم حدث تحول تدريجى إلى استخدام الحروف الآرامية المربعة فى كتابة نصوص الأسفار المقدسة العبرانية، بدلاً من استخدام الخط العبرانى القديم فى كتابتها.** وتم هذا التحول التدريجى إلى كتابة الأسفار العبرية باستخدام الحروف الآرامية خلال الفترة فيما بين القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد.

وبينما استمر استخدام الخط العبرانى القديم لبعض أغراض خاصة حتى سنة ١٣٥م، فإن تعميم نساخة الأسفار المقدسة بالحروف الآرامية المربعة وحدها كان قد اكتمل منذ القرن الأول قبل الميلاد.

ولدينا **أمثلة مكتوبة بالخط العبرانى القديم** ومحفوظة فى بعض الآثار، وهى: تقويم جازر من القرن العاشر قبل الميلاد، والحجر الموآبى من القرن التاسع قبل الميلاد، والكتابة داخل قناة سلوام بأورشليم التى تصف عملية حفرها فى عهد الملك حزقيا وترجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وقطع الخزف من السامرة من القرن الثامن قبل الميلاد، والخطابات من لاخيش المكتوبة على الخزف والموجهة إلى قائد القوات اليهودية المدافعة عن مدينة لاخيش ضد الغزاة البابليين فى سنة ٥٨٩-٥٨٨ ق.م.، وبعض مخطوطات من سفرى الخروج واللاويين وُجِدت فى كهوف منطقة قُمران التى تحمل أرقام ١و٢و٤.

وبعض أسفار العهد القديم التى لم يدرجها يهود فلسطين فى لائحة كتبهم المقدسة الرسمية، وامتنعوا عن تداولها منذ القرن الأول الميلادى، وصلتنا باللغة اليونانية من خلال الترجمة السبعينية التى اكتملت فى القرن الثانى قبل الميلاد. ولكنها غالباً ما فقدت جذورها العبرانية أو الآرامية. [وقد كشفت كهوف قمران مؤخراً عن مخطوطات عبرانية لأجزاء من سفر طوبيا، وسفر يشوع بن سيراخ، ورسالة إرميا].

٢- لغة العهد الجديد:

كان السيد المسيح يكلم الشعب وتلاميذه باللغة الآرامية وفقاً للهجة الخاصة بأهل الجليل، فضلاً عن معرفته باللغة العبرانية (لوقا ٤:١٦-٢٠).

ولكن تلاميذه وسائر كتبة العهد الجديد استخدموا اللغة اليونانية فى كتابة أسفارهم، لأنها اللغة التى شاع استخدامها فى أقطار العالم منذ فتوحات الإسكندر الأكبر وفى الإمبراطورية الرومانية. واستخدمها يهود الشتات لغة لحياتهم اليومية، وللتعامل مع شعوب البلاد التى هاجروا إليها وتوطّنوا فيها. كما أن تميُّز اللغة اليونانية بدقة تعبيراتها وغنى مفرداتها جعلها لغة الثقافة العالمية، وأنسب لغات ذلك الزمان لمعالجة الموضوعات الفلسفية واللاهوتية. فاختارها الوحى لتسجيل التعاليم المسيحية ونقلها مكتوبة فى أسفار العهد الجديد إلى أرجاء المسكونة كلها.

ويُطلق على يونانية العهد الجديد الاسم «كُويْنِى»، ومعناها اللهجة «الشائعة» - لأنها الشكل المبسط من اللهجة الأتيكية الأدبية - التى شاع استخدامها فى منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وامتزجت ببعض مصطلحات عبرانية.

وقد استخدم لوقا أرقى أساليب الكُويْنِى اليونانية فى إنجيله وسفر الأعمال، يليه فى ذلك بولس الرسول فى رسائله. أما باقى أسفار العهد الجديد، وبخاصة إنجيلى متى ومرقس وسفر الرؤيا، فأسلوبها أكثر شعبية مع زيادة نسبية فى التأثيرات العبرانية. وهناك مفردات عبرانية وآرامية وردت كما هى بنطقها الأصلى مكتوبة بحروف يونانية، مثل: "إِلوى إِلوى لما صبقتنى (= شبقتنى)"، "طليثا كومى"، "ماران أثا"، "إفَّـثا".

واقتباسات كتبة العهد الجديد لنصوص العهد القديم نادراً ما تكون نقلاً عن النص العبرانى مباشرة، ولكنها تكون عادة منقولة عن ترجماته اليونانية، وبخاصة الترجمة السبعينية اليونانية.

[وقد تمت ترجمة الكتاب المقدس بعهديه إلى لغات كثيرة ازدادت مع الزمن. فبلغ عدد اللغات أو اللهجات التى تُرجم إليها الكتاب المقدس أو جزء منه ٢١٦٧ لغة أو لهجة حتى نهاية سنة ١٩٩٦م].

ثالثاً: أدوات الكتابة:

استخدم العبرانيون أدوات الكتابة المعروفة فى العالم القديم. فسجلوا كتاباتهم بالنقش على ألواح من الحجر (خروج ١:٣٤)، باستخدام أقلام من حديد (أيوب ٢٤:١٩)، أو بقلم من الحديد برأس من الماس (إرميا ١:١٧). كما كانوا ينقرون الكتابات فى الصخور. وأحياناً يسكبون رصاصاً فى الحروف المحفورة بهذه الطريقة (أيوب ٢٤:١٩).

وكتبوا أيضاً بالنقش على الأحجار الكريمة (خروج ٢١،٩:٢٨)، والحفر على ألواح معدنية كالرصاص والحديد، والبرونز والنحاس، والذهب أيضاً (خروج ٣٦:٢٨)، والحفر على الخشب (عدد ٢:١٧-٣، حزقيال ١٦:٣٧-١٧).

وأحياناً كانوا يكررون ما كتبوه بالحفر على الحجر أو غيره، بطبعه على ألواح من طين ثم يجففونها بعد ذلك كالطوب اللبن. أو يكتبون بقلم من حديد على ألواح من الطين ويتركونها لتجف، أو يجففونها فى الشمس، أو يدخلونها فى نار الفرن لتصير أكثر ثباتاً كالطوب الأحمر.

كما استخدموا أيضاً قطع الفخار والخزف المكسور (*Ostraca*) للكتابة عليها.

واستخدموا أوراق البردى الذى اخترع المصريون طريقة تصنيعه من سيقان نبات البردى منذ أكثر من خمسة آلاف عام. وكان يُصدَّر من مصر إلى العالم القديم للكتابة عليه. ولا شك أن العبرانيين قد تعرَّفوا على طريقة تصنيع أوراق البردى خلال إقامتهم بمصر، ومن المحتمل أنهم استخدموه بعد خروجهم منها مباشرة (قارن خروج ١٤:١٧). وكان البردى هو الورق بالنسبة للعالم القديم (يوحنا الثانية ١٢).

ولدينا مخطوطات من الأسفار الإلهية، بلغاتها الأصلية وترجماتها القديمة، مكتوبة على أوراق البردى Papyrus، أو الجلود Leather، أو الرقوق Parchment المصنوعة بشد الجلود بعد معالجتها بطريقة خاصة تجعلها أكثر رقة ونعومة وصلاحية للكتابة عليها. والنوع المسمى Vellum هو أرقى أنواع الرقوق المُصنَّعة من جلود العجول وأكثرها جودة.

وكانت الكتابة على البردى والجلود والرقوق تتم باستخدام أقلام من القصب يهذبونها عند الحاجة بواسطة مبراة يصنعونها لهذه الغاية (إرميا ٣٦:٢٣)، ويغمسونها فى الحبر الذى يكون عادة فى دواة (حزقيال ٩:٢) تحت المنطقة. وأقدم إشارة فى الأسفار الإلهية إلى استخدام الحبر فى الكتابة وردت فى سفر إرميا (٣٦:١٨). وكان الحبر المستخدم فى نساخة مخطوطات قمران نباتياً مصنوعاً من الكربون الناتج عن اشتعال مصابيح الزيت أو أسفل القدور، حسبما كان قدماء المصريين يصنعونه بخلطه بمحلول من الصمغ والماء. ولقد استخدم قدماء المصريين الأحبار المعدنية فيما بعد، خصوصاً للتلوين. ولكن التلمود اليهودى نهى عن استخدام الأحبار المعدنية.

رابعاً: التطور من اللفافة والدَّرْج إلى الكتاب المُجلَّد:

كانت قطع البردى أو الجلود أو الرقوق تثبت أطرافها جنباً إلى جنب فتتكوَّن منها لفافة (roll) طويلة، قد يصل طولها إلى ٤٠ قدماً (=١٢ر١٩ متراً)، تكفى لنساخة سفر إشعياء بالعبرانية، أو سفر الأعمال باليونانية.

وكثيراً ما تُثَبَّت اللفافة فى كل من طرفيها بقضيب من خشب وتُلَفُّ عليه - كما تُلفُّ الخارطات الجغرافية اليوم - فتعرف باسم الدَّرْج (scroll). وكانوا يلفُّون كل طرف على قضيب حتى يلتقى النصفان فى وسط الكتاب، أو كانوا يلفُّون كل القطعة على قضيب واحد موصول بطرف واحد من الدَّرْج. ويشير إشعياء النبى إلى ذلك بقوله: «وتلتفُّ السموات كدَرْج» (إشعياء ٣٤:٤). وكانوا يضعون اللفَّة أو اللفَّتين فى غلاف من جلد أو خشب. ويقسمون اللفَّة أو الدَّرج إلى صفحات متجاورة. والكتابة تكون على أحد الوجهين أو على الوجهين معاً (حزقيال ٢:١٠، قارن رؤيا ٥:١).

وكانت أكثر الكتابات موصولة كلماتها بعضها ببعض، وبلا فواصل بينها، خلافاً لعادة العرب الذين يفصلون بين الكلمات. فيكون السطر حروفاً متراصة إلى جوار بعضها، وإذا انتهى السطر دون أن تكمل حروف الكلمة الأخيرة فيه تكتب حروفها الباقية فى السطر الذى يليه. وتكون الكتابة العبرانية من اليمين إلى اليسار كما فى اللغات العربية والسريانية والأثيوبية. وذلك بخلاف اللغات اليونانية والقبطية واللاتينية وسائر اللغات الأوربية التى تكتب من اليسار إلى اليمين.

أما دَرْج السفر الذي أملاه إرميا على باروخ وأحرقه الملك يهوياقيم فى نار الكانون (إرميا ٣٦) فيرى البعض أنه كان مكتوباً على رقوق من الجلد، لأنه احتاج أن يشقّه بمبراة الكاتب، بينما يجادل البعض الآخر بأنه كان من ورق البردى، لأنه لو كان من الجلود لكان من الصعب أن يتحمل الملك رائحة الجلود المحترقة وهو جالس فى مخدع بيته الشتوى، أو أن يأمر بحرقه.

ونحو منتصف القرن الأول الميلادى تم اختراع المجلد **(codex)** بأن تكون أوراق البردى أو الرقوق مطوية ومجلّدة بخياطتها معاً بهيئة الكتاب الحديث. ومع أن غير المسيحيين هم الذين اخترعوا نظام الكتاب المجلد، إلا أن المسيحيين هم الذين تبنّوه منذ البداية فى القرن الأول (*JP*, p.137) وفى القرنين الثانى والثالث، فانتشر بأقصى سرعة بينهم وبواسطتهم، بسبب الراحة فى استخدامه وسهولة التوصل إلى الصفحات المطلوبة، بالمقارنة مع صعوبة ذلك بالنسبة للدَّرْج، فضلاً عن رخص تكلفته، وفائدته كشكل مميز للكتابات المسيحية عن تلك التى لليهود والوثنيين. لأن اليهود استمروا يفضّلون استخدام الدَّرْج لنساخة الأسفار المقدسة التى تُقرأ فى المجامع (قارن لوقا ٤:٢٠).

وبسبب ارتفاع أسعار الرقوق كانت الرقوق القديمة تستخدم أحياناً للكتابة عليها مرة أخرى بعد محو الكتابة القديمة من عليها. والمخطوط من هذا النوع المستخدم لأكثر من مرة يسمى"**palimpsest**". وغالباً ما تظهر فيه آثار الكتابة القديمة باهتة. ويمكن باستخدام التقنيات الحديثة استعادة الكتابة القديمة كاملة. وأشهر المخطوطات الكتابية من هذا النوع هو **المجلد الأفرايمى السريانى** (رقم 04) الذى كتبت عليه عظات مار أفرام السريانى بعد محو الكتابة القديمة، **والمخطوط النطرونى** (رقم 027) المكتشف بدير السريان بوادى النطرون والمكتوب عليه جزء من مقال مار ساويرس الأنطاكى ضد يوحنا النحوى بعد ما تم

محو الكتابة القديمة. ولنا عودة لذكر تفصيلات عن هذين المجلدين (فى صفحة ٤٢، وصفحة ٤٤).

خامساً: إدخال التشكيل على الكتابة العبرانية:

الكتابة العبرانية، سواء بخطها القديم المأخوذ عن الفينيقية، أو بحروفها المربعة المأخوذة عن الآرامية، تسجل الحروف الساكنة وحدها، إذ ليس بها حروف متحركة، شأنها فى ذلك شأن اللغة العربية. وعند قراءة الكلمات بحروفها الساكنة يضيف القارئ من ذاكرته الحروف المتحركة، فينطق بالكلمات بما يتفق مع المعنى المقصود، وفقاً لسياق النص، وبحسب نطق الكلمات فى الاستخدام الشائع للغة. فإذا قرأ الكلمة بغير نطقها الصحيح قد يختل المعنى، فتصبح العبارة مبهمة، أو تُفهم على غير معناها المقصود. ولذلك كانت هناك حاجة ماسة لاختراع وسيلة لتسجيل الحروف المتحركة كتابة لمساعدة القارئ على القراءة السليمة. ومثلما تم اختراع التشكيل فى اللغة العربية لهذا الغرض، سبق اليهود أيضاً أن اخترعوا لكتابتهم نوعاً من التشكيل يؤدى نفس الغرض، عن طريق استخدام النُقَط أو الشُرَط فوق أو أسفل الحروف الساكنة لإظهار كيفية نطقها.

وقد بدأت المحاولات الأولى لتشكيل الكتابة العبرانية قبل عصر المسيح، ولكنها انتظمت فى النهاية بصورة مستقرة مع بدايات العصور الوسطى، فى الفترة فيما بين سنة ٥٠٠م وسنة ٩٥٠ ميلادية.

كما أضيفت علامات تشكيلية أخرى لضمان القراءة الصحيحة، والإنشاد السليم، وصحة التفسير، ولم تكتمل تفاصيلها حتى وقت اختراع الطباعة.

سادساً: السُفِريم أو الكتبة:

كان معلمو الشريعة قبل زمان عزرا يُلقبون باسم «الحكماء». وقد عادت هذه الكلمة إلى الاستخدام مرة أخرى فى القرن الثانى بعد الميلاد، فأُطلقت على «رجال المعرفة». وفى النهاية شاع لقب «ربِّى»، فحل محلها فى الاستخدام.

وفى عصر المملكة وحتى وقت العودة من السبى كان النُسَّاخ يعملون كسكرتاريين ومسجلين وكتبة للملوك، والحكومات، وإدارة الهيكل (الملوك الثانى

١٠:١٢، ٢:١٩، عزرا ٨:٤، أخبار الأيام الثانى ٨:٣٤، ١٣، إرميا ١٨:٣٦).

وارتفع شأن الكتبة، فبلغ ذروته بعد عودة اليهود من السبى وانتهاء عصر الأنبياء. حينذاك قام «الكتبة» بالوفاء بحاجة الشعب إلى من يفسر الشريعة (نحميا ٨:٨). فكان الكتبة من أصل كهنوتى (أى من سبط اللاويين) هم علماء اللاهوت ونُسَّاخ الشريعة فى نفس الوقت. ومن ثم فقد كانوا يمثلون حلقة متأخرة فى سلسلة التقليد العبرانى وسلطته التى تمتد أصولها عبر الأنبياء والحكماء إلى موسى نفسه، فيشار إليها بالعبارة «كرسىَ موسى» الذى شغله الكتبة والفريسيون (متى ٢:٢٣). وعن الذين حملوا هذه المسئولية بأمانة وتحملوا الاضطهاد بسببها قال الرب يسوع: «ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة، فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة» (متى ٣٤:٢٣).

[ولقد كان ألعازر واحداً من أشهر أتقياء الكتبة الذين استشهدوا فى سبيل الدفاع عن الإيمان، وورد خبر استشهاده فى سفر المكابيين الثانى (١٨:٦-٣١). وقد أثنى عليه آباء الكنيسة كشهيد قبل المسيحية، وتعيَّد له الكنائس التقليدية، وتذكاره فى سنكسار الكنيسة القبطية يوم ٨ مسرى].

ويُطلق على الكتبة الاسم «سُفِريم»، وهى كلمة عبرانية مشتقة من الفعل العبرانى «سُفِر» بمعنى «يحسب»، لأنهم اعتادوا أن يحسبوا كل حروف التوراة. وكان هدفهم من ذلك منع تسرب أخطاء إلى النصوص. وقد اعتادوا أن يضيفوا فى آخر كل سفر مذكرة بعدد الآيات وعدد الحروف (وكلها ساكنة) فى السفر، ومذكرة عن الآية المتوسطة، والكلمة المتوسطة، والحرف المتوسط. فإذا فرغ الكاتب من نساخة مخطوطته ووجد أن حسابه لا يتفق مع هذه الإحصائيات والمذكرات أيقن أن فى السفر الذى نسخه خطأً، ينبغى عليه اكتشافه وإصلاحه. وإن لم يستطع ذلك فعليه أن يُبطل السفر الذى نسخه كلية.

[ومن تلك الإحصائيات قولهم فى التلمود إن حرف الواو (٦) فى الكلمة العبرية "جحون" التى تعنى "بطنه" (لاويين ٤٢:١١) هو الحرف المتوسط بين جميع حروف التوراة، وأن الكلمتين العبرانيتين اللتين تعنيان "طلب باهتمام" (لاويين ١٦:١٠) هما الكلمتان المتوسطتان فى التوراة، وأن الآية (لاويين ٣٣:١٣) هى الآية المتوسطة فى التوراة العبرانية (*IDB*, vol. IV, p. 584)].

وكانت بداية ازدهار نشاط الكتبة نسَّاخ الشريعة ومفسريها فى القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد على نسق عزرا «الكاهن الكاتب» (عزرا ٧:١١، ١٢، نحميا ١٢:٢٦)، الذى اشتهر بأنه «الكاتب» (عزرا ٧:٦، ١١، ١٢، نحميا ٨:١ وما بعده، ١٢:٢٦، ٣٦)، ونظرت إليه الأجيال التالية على أنه الكاتب الأول، ويليه صادوق الكاتب الثانى (قارن نحميا ١٣:١٣).

وفى القرن الثانى قبل الميلاد بدأ الفريسيون يزاحمون الكهنة الكتبة، فظهر من بينهم كتبة من غير الكهنة. وفى زمن العهد الجديد كان الكتبة من غير الكهنة، وكانت لهم كراسى فى مجمع السنهدريم (متى ١٦:٢١، ٢٦:٣، لوقا ٢٢:٦٦، أعمال ٤:٥). ومع أن بعضهم قبل تعاليم المسيح (متى ٨:١٩)، إلا أن أكثرهم قاموا ضده، وتذمروا عليه وعلى تلاميذه (متى ٢١:١٥). وقد وصفهم بأنهم مراؤون (متى ٢٣)، وعليهم يقع جزء كبير من مسئولية صلب المسيح (متى ٢٦:٣، ٥٧، ٦٦)، واضطهاد بطرس ويوحنا (أعمال ٤:٥)، وقتل استفانوس (أعمال ٦:١٢).

وفى عصر المكابيين ازداد نشاط الكتبة فى النساخة بعد تطهير الهيكل (ديسمبر ١٦٤ ق م) للتعويض عن الأسفار الإلهية التى سبق أن مزَّقها وأحرقها جنود الملك أنطيوخس أبيفانس قبل ذلك بثلاث سنوات عندما أثار الاضطهاد ضد اليهود ودنَّس الهيكل والمذبح. فالجند في ذلك الوقت «ما وجدوه من أسفار الشريعة مزَّقوه وأحرقوه بالنار. وكل من وُجد عنده سفر من العهد أو اتبع الشريعة كان يُقتل بأمر الملك» (المكابيين الأول ١:٥٦-٥٧). فبعد تطهير الهيكل جمع يهوذا المكابى كل ما بُعثِر من الأسفار فى الحرب (المكابيين الثانى ٢:١٤)، وشجع حكام اليهود نهضة النساخة منها للتعويض عما فُقِد. وتتحدث مصادر ربابنة اليهود عن تأسيس مكتبة فى الهيكل، وتخصيص مصححين لمطابقة النسخ المنسوخة على أدراج رسمية ثلاثة كانت محفوظة هناك. وبالإضافة إلى المكتوب فى النص وهو بالحروف الساكنة كانت تضاف أحياناً حروف متحركة، مع حاشية جانبية بعنوان «قِرى» للتعبير عما يُقرأ.

وبعدما بلغ هذا النشاط ذروته فى القرن الثانى الميلادى تسلَّم الماسوريون هذه المهمة، وثبَّتوا القراءة بالتشكيل فى النص المعروف باسم «الماسورى» أى «التقليدى» الموجود لدينا اليوم.

سابعاً: أسباب تنوع القراءات فى المخطوطات الكتابية:

ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصلية، أى النسخة التى بخط يد كاتب أى سفر من أسفار العهد الجديد أو العهد القديم. فهذه المخطوطات ربما تكون قد استُهلكت من كثرة الاستعمال، أو ربما يكون بعضها قد تعرَّض للإتلاف أو الإخفاء فى أزمنة الإضطهاد، خصوصاً وأن بعضها كان مكتوباً على ورق البردى، وهو سريع التلف. ولكن قبل أن تختفى هذه المخطوطات الأصلية نُقلت عنها نسخ كثيرة. لأنه منذ البداية كانت هناك حاجة ماسة لنساخة الأسفار المقدسة لاستخدامها فى اجتماعات العبادة فى مختلف البلاد.

وقد تكاثرت المخطوطات الكتابية على مر السنين، فصارت تُعَدُّ بالآلاف، وهى محفوظة فى المتاحف والمكتبات فى متناول العلماء والباحثين.

ولكن من يدرس مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية أو ترجماته القديمة يلاحظ وجود بعض الفروق فى القراءات بين المخطوطات القديمة. وهى فروق طفيفة لا تمس جوهر الإيمان فى شئ، ولا ممارسات الحياة المسيحية والعبادة.

ومعظم **فروق القراءات** بين المخطوطات يمكن إرجاعها إلى تغييرات حدثت عن غير دراية من الناسخ أو قصد منه خلال عملية النساخة.

فأحياناً تحدث الفروق بسبب **أخطاء العين**، كأن يخطئ الناسخ فى قراءة النص الذى ينقل عنه فتسقط منه بعض كلمات أو عبارات، أو يكرر نساخة بعضها، أو يحدث تبادل فى مواقع الحروف فى الكلمات مما يؤدى إلى تغيير المعنى، أو يحدث تبادل فى مواقع الكلمات أو السطور. وقد يحدث الخلط بسبب صعوبة فى قراءة بعض الحروف، خصوصاً وأن الحروف العبرانية متشابهة فى الشكل، وكذلك أيضاً الحروف اليونانية الكبيرة. فأحياناً قد يصعب التمييز بين الحروف إذا لم تكن مكتوبة بخط واضح وبقدر كافٍ من العناية، أو إذا كان المخطوط الذى ينقل عنه الناسخ قد تهرأ أو بهتت الكتابة عليه فى بعض المواضع أو بعض الحروف.

وبعض فروق القراءات قد ينتج أيضاً عن **أخطاء الأذن** فى السماع فى حالة الإملاء. فمثلاً العبارة فى رومية ٥:١ «لنا سلام»، وردت فى بعض النسخ «ليكن لنا سلام». والعبارتان متشابهتان فى السماع فى يونانية القرن الأول. أما فى

العبرانية فإن احتمال وقوع أخطاء الأذن منعدم أو ضعيف. لأنه لا توجد فى كتابات الربابنة أية إشارة إلى ممارسة النساخة بطريقة الإملاء للناسخ بالقراءة له من النسخة المنقول عنها. فالمسيحيون وحدهم هم الذين استخدموا طريقة الانتاج بالجملة عن طريق الإملاء لمجموعة من الكتبة فى وقت واحد.

وبعض فروق القراءات قد ينتج عن أخطاء الذهن، كأن يفشل الناسخ فى تفسير بعض الاختصارات التى كانت تستخدم كثيراً فى المخطوطات، خصوصاً مصطلحات مثل "الله" و"المسيح" التى كانت تكتب بصورة مختصرة بصفة منتظمة. والفروق فى تيموثاوس الأولى ٣:١٦ بين "مَنْ"، و"الذى"، و"الله" هى مثال على ذلك. فقد وردت الآية: «عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد» مكتوبة فى قراءة أخرى: «عظيم هو سر التقوى الذى (أو: مَنْ) ظهر فى الجسد»..الخ.[Reumann, p. 1226].

وقد أظهر باك Pack فى دراساته عن طريقة أوريجانوس فى مقارنة النصوص الكتابية أن أوريجانوس يُرجع الفروق فى القراءات إلى أسباب أربعة، هى:

١- أخطاء أثناء عملية النقل بالنساخة نتيجة انخفاض درجة التركيز عند الناسخ فى بعض الأحيان.

٢- النسخ التى يُتلفها الهراطقة عمداً ببث أفكارهم فيها أثناء النساخة.

٣- التعديلات التى يُجريها بعض النسَّاخ عن وعى وبشئ من الاندفاع بهدف تصحيح ما يرون أنه أخطاء وقعت من نُسَّاخ سابقين أو اختلاف عن القراءة التى اعتادوا سماعها.

٤- تعديلات بهدف توضيح المعنى المقصود فى العبارة.

والتوصل إلى الاختيار الصحيح للقراءات الصحيحة يبدو أنه فى رأى أوريجانوس مؤسس على الآتى:

١- التوافق مع العقائد الإيمانية.

٢- صحة المعلومات الجغرافية.

٣- التناسق والانسجام مع غيره من النصوص.

٤- الأصول الاشتقاقية اللغوية.

٥- إجماع غالبية المخطوطات المعروفة لديه.

وهذا الاختيار تحكمه ضوابط أساسية هى: المعنى الذى يقتضيه سياق النص ويرجِّحه، والتناغم، وتقليد الكنيسة.

ذلك لأن مفهوم أوريجانوس للأسفار المقدسة مؤسس على ثلاثة اعتقادات إيمانية كبرى، هى أن:

١- تقليد الكنيسة هو الإطار الذى يلزم أن يتم بداخله كل تعليم وعقيدة ونشاط.

٢- الأسفار المقدسة هى وحدة واحدة لها نور الله بالتساوى فى كلا العهدين القديم والجديد.

٣- كل أسفار الكتاب موحى بها، سواء فى ذلك أى جزء منها يبدو هاماً للقارئ أو لا يبدو كذلك. فكلها هامة ويلزم أن تُفسَّر بصورة لا تتنافى مع كرامتها الإلهية.

[Parvis, in *IDB* vol. IV, p. 603].

وفى نفس معنى العبارة الأخيرة يقول أوريجانوس (على إرميا، عظة ٣٩ = الفيلوكاليا ١٠): «أتمسَّك بأن كل حرف عجيب مكتوب فى أقوال الله له مفاعيله. لا يوجد حرف يوضه واحد أو نقطة مكتوبة فى الكتاب عند أولئك الذين يعرفون كيف يستخدمون قوة الكتب لا تصنع عملها المناسب. إنها مثل حالة الأعشاب، كل واحد له قوته، سواء لصحة الجسد أو لغرض ما آخر.... فإن الإنسان القديس هو من قبيل خبير الأعشاب الروحى ينتقى من الأسفار المقدسة كل يوضة وكل اتفاق حرف، مكتشفاً قوة الحرف والغرض الذى من أجله هو مستعمل، وأن لا شئ مكتوباً يكون خالياً من المعنى...».

+ + +

الفصل الثانى

مخطوطات العهد القديم بالعبرانية

أولاً: مخطوطات البحر الميت:

١- مكتشفات منطقة قُمران، ووادى المربّعات، وقلعة مَسَادا:

تُعتبر مخطوطات البحر الميت أعظم اكتشافات المخطوطات الكتابية فى العصور الحديثة. وترجع أهميتها ليس فقط لكونها أقدم من كثير من مخطوطات العصور القديمة، وإنما إلى غزارة المعلومات التى قدمتها شهادة للكتاب المقدس والتراث اليهودى والمسيحى.

◻ بداية الاكتشافات:

أول مجموعة ظهرت من هذه المخطوطات هى سبعة مؤلفات عبرانية متضمنة فى إحدى عشرة لفافة. وقد لفتت انتباه العلماء فى أورشليم فى أواخر سنة ١٩٤٧م وأوائل سنة ١٩٤٨م عندما عرضها عليهم تجار العاديات ورهبان من دير مارمرقس للسريان الأرتودكس. وقد عُرِف فيما بعد أن بدوياً يرعى الجداء اكتشفها عندما دخل إلى كهف فى سفح أحد التلال شمال غرب البحر الميت على مقربة من خِرْبة قُمران، إذ وجدها داخل بعض الجرار.

واشترى دير مار مرقس للسريان أربعة من هذه المؤلفات، والثلاثة المؤلفات الأخرى اشترتها الجامعة العبرية. أما المؤلفات الأربعة التى اشتراها السريان فقد تمَّ حملها سراً إلى الولايات المتحدة. وفى النهاية بيعت إلى دولة إسرائيل بمبلغ مائتين وخمسين ألف دولار أمريكى. وتوجد هذه المؤلفات فى الجامعة العبرية بأورشليم محفوظة فى معرض تمَّ بناؤه خصيصاً على هيئة إحدى الجرار التى كانت تحتوى على المخطوطات.

◻ كهوف قُمران:

وفى سنة ١٩٤٩م قام علماء الآثار بفحص الكهف الذى أتت منه هذه

المخطوطات بعناية، وهو المعروف حالياً بالرمز IQ، أى الكهف الأول بقمران. فأخرجوا منه أجزاء من مخطوطات تصل إلى بضع مئات، علاوة على قطع من لفائف كتانية للأدراج، وكثير من قطع الجرار الفخارية المهشمة.

وفى الفترة من سنة ١٩٥١ إلى سنة ١٩٥٦م تمَّ تحديد كهوف المنطقة التى تزيد عن مائتى كهف، فوُجدت مخطوطات أو على الأقل أجزاء صغيرة من بقايا مخطوطات فى أحد عشر كهفاً منها.

وادى المُرَبَّعَات، وخِرْبَة مِرْد:

وفى وادى المربَّعات على بعد أحد عشر ميلاً جنوب غرب الكهف الأول بقمران اكتشف البدو كهفين كبيرين يحتويان على مجموعة من المخطوطات لا علاقة لها بمخطوطات منطقة قمران. كما وجدوا مخطوطات أخرى فى خِرْبَة مِرْد على بعد تسعة أميال جنوب شرق أورشليم، وهذه أيضاً لا علاقة لها بمخطوطات قمران.

خِرْبَة قُمران:

وباستكشاف خِرْبة قُمران ذاتها، المجاورة للكهوف التى وُجدت بها المخطوطات، اتضح أنها بنايات ديرية كانت عامرة فى الفترة من القرن الثامن قبل الميلاد حتى سنة ٦٨ بعد الميلاد عندما حطمها الرومان. وقد وُجدت بها عملات، وأنواع من الفخار، وطرز معمارية مختلفة ساعدت على تحديد تاريخ المستعمرة، ولكن لم توجد بها أية مخطوطات.

والمبنى الرئيسى من دورين يحميه حصن من ثلاثة طوابق. وتوجد بالمبنى قاعة للكتابة حيث كانت تتم كتابة الأدراج، وبها موائد مكلَّسة للكتابة ومحبرتان كبيرتان. كما توجد حجرات للدراسة أو ربما لحفظ سجلات الجماعة، ومطبخ، ومخازن، وأحواض ومستلزماتها الخاصة بالاغتسال، ومحل للصباغة، وحوش كبير. وفى مبنى مجاور توجد قاعة للاجتماعات ومكان فى الصدارة لرئيس الجماعة ولقارئ الأسفار المقدسة، وحجرة مجاورة بها ١١٠٠ من الأطباق والصحون والأكواب، وقوارير الخمر، وسائر مستلزمات الطعام الفخارية. كما توجد بنايات إضافية للمخازن، والمحلات، والإسطبلات، والصهاريج، ومجارى

المياه. وأماكن النوم قليلة أو غير موجودة. ويبدو أن سكان المستعمرة كانوا ينامون في الكهوف أو فى أكواخ قريبة. وتوجد خارج سور المستعمرة مقبرة بها رفات ١١٠٠ شخص.

 قلعة مَسَادا (مَصَدَه):

وفى سنة ١٩٦٣م استكشف الأثريون **القلعة الصخرية الكبرى فى مَسَادا**، التى بناها هيرودس الكبير على الشاطئ الغربى للبحر الميت. فوجدوا فى إحدى حجراتها وثائق تشبه التى فى قُمران. ومن المعتقد أنها تخص اليهود الذين كانوا يدافعون عن القلعة وقتما حاصرها الرومان فى سنة ٧٣م.

وتتعلق واحدة من القطع المخطوطة بليتورجية ذبائح السبت وتستخدم تقويم قُمران الشمسى. والقطع الأخرى أجزاء من مخطوطات كتابية تتضمن: مزامير ٨١:٣-٨٥:١٠، لاويين ٤:٣-٩، تكوين ٤٦:٧-١١، وأجزاء من أبوكريفون غير معروف، وعدة أجزاء من خطابات مكتوبة على البردى.

وربما وصلت هذه الوثائق إلى القلعة بواسطة الأسينيين الذين هربوا إلى هذه الصخرة الكبرى مع الغيورين كخط دفاعى أخير ضد الرومان. وهذا الاكتشاف هام، لأنها المرة الأولى التى وُجدت فيها مخطوطات من نفس نوع أدراج قُمران خارج محيط قُمران، ولم توجد فى كهف.

٢- محتويات المكتبة من كهوف قُمران:

المخطوطات التى اكتشفت فى منطقة قُمران لم توجد فى مبانى خِرْبة قمران، وإنما وُجدت فى الكهوف. وتتكون من اثنى عشر من المؤلفات الكاملة أو شبه الكاملة، ومعظمها من الكهفين رقم ١ و١١. فضلاً عن عشرات الآلاف من القطع الصغيرة أو بالغة الصغر من المخطوطات أمكن التعرف على ٦٠٠ مخطوط منها.

وتمثل النصوص الكتابية باللغة العبرانية ربع مخطوطات هذه المكتبة. فمن أدراج الكهف الأول توجد نسختان من سفر إشعياء. الأولى تعرف بالرمز IQ Is[a]، وهى كاملة وفى حالة ممتازة من الحفظ، طولها ٢٤ قدماً (= سبعة أمتار و٣١ سنتيمتر) وعرضها قدم (= نحو ٣٠ر٥سم)، وتتضمن سفر إشعياء بكامله فى ٥٤

عموداً بمتوسط ٣٠ سطراً فى العمود الواحد. وهى مكتوبة بحبر كربونى، وترجع إلى أواخر القرن الثانى قبل الميلاد. كما وُجدت أجزاء من كل سفر من أسفار الكتاب المقدس العبرى فيما عدا سفر أستير. كما وُجدت أيضاً أجزاء من سفر طوبيا، وسفر يشوع بن سيراخ، ورسالة إرميا، وكلها بالعبرانية.

وتوجد أيضاً مخطوطات لتفاسير بعض الأسفار المقدسة، مثل حبقوق، وناحوم، وإشعياء، وهوشع، وميخا، وصفونيا، وبعض المزامير. وهى تقتبس بعض فقرات من الأسفار، ثم تشرحها بهدف إظهار أن نبوات العهد القديم تمَت فى أحداث عصر الشارح للنص، الذى يَفترض أن تفسيره أيضاً بإعلان إلهى.

وتوجد مخطوطات تُبرز شروحات خاصة بالمفاهيم اللاهوتية، وممارسات العبادة، والتنظيمات القانونية، تُستخدم فيها النصوص الكتابية، بتطويعها لخدمة مفاهيم وتنظيمات حياة الجماعة. ومن هذه الأنواع أبوكريفون التكوين (من الكهف الأول)، وكتاب اليوبيلات (معروف قبلاً)، وترجوم آرامى لسفر أيوب العبرانى، وأقوال موسى المتضمن إعادة صياغة لأجزاء من سفر التثنية بهدف التأكيد على أهمية تعيين مفسرين للشريعة.

كذلك توجد كتابات من الأدب الرؤيوى مثل أجزاء من سفر دانيال وأجزاء من كتابات غير قانونية مثل: أخنوخ الأول، وعهد لاوى ونفتالى، وكتاب الأسرار، ووصف أورشليم الجديدة، وكتاب الحرب (من الكهف الأول) يتضمن حروب أبناء النور مع أبناء الظلمة.

ومن أدراج الكهف الأول دَرْج خاص بمزامير الشكر الخاصة بهم مع التسابيح. ودَرْج آخر من الكهف الحادى عشر يتضمن ٤٤ مزموراً، منها ٣٦ مزموراً من الكتاب المقدس العبرى، والباقى مؤلفات على مثال المزامير الكتابية تمجِّد داود والحكمة وصهيون وتسبِّح خالق الكل. وهذه تكشف عن غنى عبادة الترنيم والتسبيح، على المستوى الفردى، أو الجماعى فى الاجتماعات، وكأساس للتأمل.

كما توجد مجموعة من الكتب الليتورجية للصلوات، منها كتاب كلمات الأنوار السمائية يتضمن صلوات لأيام الأسبوع، والليتورجية الملائكية وفيها سبع كلمات البركات للصديق بواسطة رؤساء الملائكة السبعة، ومجموعة بركات

يمثِّل فيها ناظر الجماعة مباركاً بالتتابع الصديق ورئيس الكهنة وأبناء صادوق (كهنة قمران) وأمير الجماعة (المسيا السياسى)، وصلاة لعيد الأسابيع تذكر تجديد العهد، ومواد ليتورجية أخرى.

وكتابات خاصة بالجماعة أهمها "كتاب النظام" يشرح معتقدات وممارسات الجماعة (من الكهف الأول)، ووثيقة دمشق (أجزاء من ثلاثة كهوف).

ودَرْج نحاسى من الكهف الثالث يتضمن قائمة بستين مكاناً تحتوى على كنوز مخفية. ولكن لم يستطع أحد التعرف عليها أو الوصول إليها. فإن لم تكن هذه القائمة مجرد فولكلور قديم عن كنوز، وكانت الكنوز حقيقية، فهى تسجل المواضع التى أخفت فيها الجماعة كنوزها فى وقت الأزمة (ربما سنة ٦٨م) حتى يمكن استرجاعها بعد زوال الخطر.

كذلك أسفرت الحرب بين إسرائيل والعرب فى سنة ١٩٦٧ عن وقوع أطول مخطوطات قُمران فى يد الإسرائيليين، إذ يبلغ طوله ٢٨ قدماً (ثمانية أمتار ونصف) ويحتوى على ٦٦ عموداً ويرجع على الأرجح إلى القرن الأول قبل الميلاد. وكان يسمى "دَرْج الهيكل" لأن نحو نصف وثائقه تتعلق بوصف مبانى الهيكل وإجراءات تنظيم مختلف الاحتفالات فيه. أما باقى المحتويات فتعالج مختلف الموضوعات كالطهارة الطقسية، وإحصائيات بعدد الذبائح والتقدمات للأعياد المختلفة، وتوجيهات لحماية الملك وأرض إسرائيل من الوقوع "فى يد الأمم".

٣- أهمية أدراج قُمران لدراسة الكتاب المقدس:

تُقدم مخطوطات قُمران معلومات هامة عن النص الأصلى لأسفار العهد القديم فى وقت نساختها فى القرنين السابقين على ظهور المسيحية. فبدراستها يتضح أن بعض الفروق فى القراءات تمثل التقاليد التى كانت موجودة فى تلك الفترة، وأولها كان موطنه بابل، والثانى موطنه مصر، والثالث موطنه فلسطين، وهى الأماكن الثلاثة للتجمعات اليهودية الكبرى.

فالتقليد البابلى تمثله المخطوطات التى حملها العائدون من السبى البابلى إلى فلسطين فى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، ويشمل نصوص القراءات الفلسطينية القديمة المستخدمة فى فلسطين منذ القرن الخامس قبل

الميلاد. وتمثِّل هذه الخلفية مخطوطة إشعياء الأولى من الكهف الأول بقمران، التى ترجع إلى القرنين الثانى أو الأول قبل الميلاد.

والتقليد المصرى هو النص العبرانى الذى يبدو أنه كان موجوداً مع اليهود الذين هاجروا إلى مصر، ويرجع ربما إلى القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد، وهو الذى منه تمّت الترجمة السبعينية فى القرنين الثالث والثانى قبل الميلاد. وهو يتفق مع التقليد الفلسطينى الذى رجع إليه كاتب سفر الأخبار فى القرن الخامس قبل الميلاد. وتشهد لهذا التقليد المسجل فى الترجمة السبعينية بعض مخطوطات قُمران العبرانية خصوصاً أسفار صموئيل والملوك. وقد قدمت هذه المخطوطات العبرانية شهادة لدقة الترجمة السبعينية اليونانية، فلم يعد العلماء يقولون عن الترجمة السبعينية إنها ترجمة بتصرف. وهم الآن يتعاملون معها بمنتهى التقدير والجدية كمرجع هام للتوصل إلى القراءات العبرانية الأصلية، ولا يستبعدون أن الترجمة تمّت فى مصر من مخطوطات عبرانية استحضرت خصيصاً من فلسطين فى وقت عمل الترجمة.

وأخيراً فإن استمرار النساخة فى بابل نتجت عنه بعض قراءات وصلت إلى فلسطين فى العصر الهلينى، وتعرف باسم النص الفلسطينى المتأخر. وقد تبنّاه فيما بعد الماسوريون فى تثبيتهم للقراءة بالتشكيل. ولذلك يطلق العلماء عليه اسم "النص الماسورى الأوَّلِى". وتوجد هذه القراءات الماسورية الأولية فى المخطوطة الثانية لسفر إشعياء من الكهف الأول بقمران، وهى متأخرة بنحو قرن من الزمان عن مخطوطة إشعياء الأولى.

وهذا يعنى أن تقاليد النصوص الكتابية العبرانية المنسوخة فى قُمران هى التقليد الفلسطينى القديم، والتقليد المصرى (المماثل للترجمة السبعينية)، والتقليد الماسورى الأوَّلى. ويضاف إلى ذلك "النص السامرى" وهو يشبه النص الماسورى الأوَّلى، ولكنه يتفق أيضاً فى بعض المواضع مع القراءة السبعينية اليونانية.

كما دحضت مخطوطات قُمران آراء بعض ناقدى الكتاب الذين كانوا يعتقدون بأن أسفار الأنبياء القدامى والمتأخرين أُدخلت إليها بعض إضافات فى وقت متأخر حتى القرن الأول قبل الميلاد. ولكن مخطوطات قُمران لهذه الأسفار تتضمن الأجزاء التى كان ناقدو الكتاب يفترضون أنها إضافات متأخرة، فثبت بطلان رأيهم،

لأن تلك المخطوطات المنسوخة فى قُمران ترجع إلى القرن الثانى قبل الميلاد، وهى منسوخة عن نسخ أقدم منها.

كذلك أيضاً ثبت بطلان ادعاء القائلين بأن سفر الجامعة كُتب متأخراً فى القرن الثانى أو الأول قبل الميلاد. وذلك لأن السفر معروف وموجود ضمن مخطوطات الكهف الرابع بقمران. ونسخة قُمران هذه ترجع إلى القرن الثانى قبل الميلاد، وهى ليست النسخة الأصلية بخط كاتب السفر، وإنما هى نسخة منقولة عن غيرها.

ونسخة قُمران من سفر المزامير التى ترجع إلى القرن الثانى قبل الميلاد، بالرغم من كونها تهرَّأت وتمزَّقت إلى قطع صغيرة إلا أنها تقدم دليلاً ينفى ادعاء القائلين بأن بعض المزامير القانونية تم تأليفها فى عصر المكابيين (فى الربعين الثانى والثالث من القرن الثانى قبل الميلاد)، ويُثبت أن أحدث المزامير القانونية ليس متأخراً عن العصر الفارسى (٥٣٨ – ٣٣١ ق م). لأن المزامير القانونية تختلف فى الأسلوب والمفردات والخصائص اللاهوتية عن المزامير الحديثة التى ألَّفها القمرانيون للترنم بها فى عبادتهم إلى جوار المزامير القانونية.

٤- أهمية أدراج وادى المربَّعات وغيرها لدراسة الكتاب المقدس:

ترجع مخطوطات وادى المربَّعات إلى فترة ثورة سيمون بن كسيبه، الشهير باسم باركوخبا (١٣٢ – ١٣٥م). وتتكوَّن نصوصها الكتابية العبرانية من أجزاء من أسفار موسى الخمسة وسفر إشعياء. وكلها تتفق مع النص الماسورى. وعلاقة الرباى أكيبا بتلك الثورة وكذلك دوره فى تثبيت النص العبرانى المقبول للكتاب المقدس العبرى هى من الأمور المعروفة. ولكن كون هذه النصوص شائعة فى زمان أكيبا يدل على أن النص الذى تبناه أكيبا وخلفاؤه لم يكن من صنعه، وإنما نُقل فقط بعناية بواسطته. وعلى أى حال فإن مخطوطات وادى المربَّعات الكتابية العبرية التى تنتسب إلى قطاع اليهودية الأرثوذكسية تُعتبر بالنسبة لجميع مخطوطات البحر الميت الكتابية أنها الأقرب إلى التطابق مع النص الماسورى.

والمخطوط الذى يلقى الاهتمام الأكبر بين مخطوطات كهوف وادى المربَّعات الكتابية هو الدَّرْج الجلدى باليونانية لقطع من الأنبياء الصغار، تمثل أسفار يونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وزكريا، وترجع إلى أواخر القرن الأول

للميلاد. ولكن Kahle يُرجعها إلى الفترة ما بين منتصف القرن الأول قبل الميلاد ومنتصف القرن الأول الميلادى. وهى تمثل مراجعة قبل العصر المسيحى للترجمة السبعينية القديمة، وتتفق فى مواضع متناثرة مع ترجمات اكويلا وسيماخوس وتاودوتيون التى تمّت فى القرن الثانى للميلاد، وتفترق عن النص الماسورى فى بعض المواضع، وتقترب إلى النص الذى اقتبس منه يوستينوس الشهيد فى حواره مع تريفو. ويرى Kahle أن اقتباسات يوستينوس من الأنبياء الصغار ترجع إلى نسخة تماثل نسخة لوكيانوس، وهى ممثلة أيضاً فى بردية مكتبة جون رايلاندز رقم ٤٥٨، التى ترجع إلى القرن الثانى قبل الميلاد (*IDB* vol. IV, p.583).

ثانياً: الماسوريون ونشاطهم الماسورى:

تنسب المِشْنَا إلى أكيبا عبارة تلخص النشاط الماسورى فتقول: «التقليد هو سياج حول التوراة». وكلمة «تقليد» فى العبرانية هى «ماسورا». والتلمود الأورشليمى يربط الماسورا بتفسير التوراة، وفقاً لما ورد فى نحميا ٨:٨.

وقد استخدم الكتبة الفريسيون النص الماسورى الأوّلى بعد سقوط أورشليم فى سنة ٧٠م باعتباره النص المثالى، وتثبتت تفصيلاته فى القرون التالية فصار يسمى النص «الماسورى» أى «التقليدى»، وأُهملت القراءات الأخرى واختفت. ولكن تشتت اليهود بعد فشل ثورة بار كوخبا ومقتله فى سنة ١٣٥م أدى إلى اختلافات طفيفة فى تطور الماسورا أى التقليد بين الماسوريين فى الشرق فى بابل والماسوريين فى الغرب فى فلسطين.

وكان المركز الماسورى الفلسطينى فى يابنه (= چمنيا) خلال الفترة من سقوط أورشليم سنة ٧٠م إلى انتهاء ثورة باركوخبا سنة ١٣٥م. ثم انتقل إلى أوشا بالجليل، وهى المدينه الذى كان أكيبا قد عاش فيها. وفى أواخر القرن الثالث للميلاد برزت طبرية فى الجليل لتخلف مجلس السنهدرين، وأنتجت التلمود الفلسطينى.

وقد عمل الماسوريون شرقاً وغرباً على إدخال أنظمة من التشكيل لتثبيت نطق النصوص العبرانية المكتوبة بالحروف الساكنة، وعلامات أخرى لتثبيت التقليد قدر الإمكان.

ومع أن المحاولات الأولى لتحريك الحروف الساكنة بإضافة حرف ياء ليمثل الكسرة وحرف واو ليمثل الضمّة ترجع إلى القرون السابقة على الميلاد، إلا أن الفضل فى إيجاد نظام كامل للتشكيل يرجع إلى الماسوريين وحدهم، الذين قاموا بتطبيقه على جميع النصوص الكتابية بهدف تثبيت قراءة موحدة لجميعها. ولم يكن ذلك الأمر سهلاً إذ قام جدل بشأن تشكيل بعض الكلمات. وأشهر مثال على ذلك هو تشكيل كلمة «ذكر» فى تثنية ١٩:٢٥، حيث أن المعنى سوف يختلف إذا قُرئت بكسر الذال عنه إذا قُرئت بفتح الذال والكاف.

وكان نظام التشكيل البابلى والفلسطينى بكتابة نُقَط وشُرَط فوق الحروف الساكنة. أما نظام طبرية فقد جعل التشكيل بالنقط والشرط تحت الحروف الساكنة. واكتمل نظام طبرية فى فترة السنوات من ٧٨٠ إلى ٩٣٠م. ولكن حدث نزاع حول تشكيل بعض الكلمات فى طبرية بين عائلتى بن أشير وبن نفتالى. وانتصر النص الذى شكّله بن أشير خصوصاً بسبب التأييد الذى لقيه من الفيلسوف بن ميمون (المتوفى سنة ١٢٠٤م). ولكن بعض قراءات نسخة بن نفتالى تسربت أيضاً إلى معظم مخطوطات بن أشير.

ثالثاً: المخطوطات العبرانية المتبقية إلى الآن:

يتراوح عدد المخطوطات الكتابية العبرانية المعروفة والمتبقية إلى الآن ما بين ٢٠٠٠ و ٢٥٠٠ نسخة غالبيتها من النص الماسورى الموحّد، ومعظمها يرجع تاريخ نساخته إلى ما بعد سنة ١٠٠٠م. وهناك مخطوطات قليلة أقدم من ذلك ترجع إلى نسخة بن أشير الماسورية. ومن المخطوطات القليلة التى تمثل نسخة بن نفتالى نذكر المجلد المعروف باسم the Reuchlin Codex لأسفار الأنبياء، الموجود حالياً فى Karlsruhe، ويرجع إلى سنة ١١٠٥م.

١- أقدم مخطوطات نسخة بن أشير الماسورية:

أ- مخطوطة المتحف البريطانى رقم ٤٤٤٥ شرقيات: تتضمن أسفار التوراة، وترجع إلى نحو سنة ٨٢٠ - ٨٥٠ م. ويوجد عليها اسم بن أشير، وبالتالى فقد ربطها التقليد به.

ب- مخطوطة القاهرة للأنبياء: تتضمن أسفار الأنبياء القدامى والمتأخرين،

وترجع إلى سنة ٨٩٥ م. وناسخها هو موسى بن أشير. ويمتلكها مجمع اليهود القراءين بالقاهرة.

ج - مخطوطة بطرسبرج للأنبياء: تتضمن أسفار الأنبياء القدامى والمتأخرين، وترجع إلى سنة ٩١٦م، وهى محفوظة بمكتبة بطرسبرج (= لننجراد). ولئن كانت ترجع إلى بن أشير، إلا أن بها تنقيط بابلى أقدم.

د - مخطوطة حلب: تحتوى على العهد القديم بكامله، وترجع إلى النصف الأول من القرن العاشر. وكانت محفوظة بعناية فى مجمع اليهود السفرديم بحلب وبالرغم من تدميره فى حرب سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠، فقد أمكن إنقاذها بعد أن تلف ربعها من النار، وتم نقلها إلى إسرائيل. وكان هرون بن موسى بن أشير قد قام بنساختها وتنقيطها وتزويدها بالماسورا، وهى التى استخدمها العلماء الإسرائيليون أساساً لطبعتهم الجديدة.

هـ - مخطوطة لننجراد (B 19a) : تحتوى على العهد القديم بكامله، وتاريخ نساختها سنة ١٠٠٨م. وهى منسوخة من مخطوطات كتبها هرون بن أشير، ومحفوظة فى مكتبة لننجراد. وقد استخدمها كيتل وكالا أساساً للطبعة الثالثة من الكتاب المقدس العبرى فى سنة ١٩٣٧م.

٢- مخطوطات الجنيزة:

والجنيزة تعنى غرفة للتخزين من الفعل العبرانى والآرامى "جنيز" بمعنى "يخفى - يخزن". والجنيزة هى مكان أو غرفة غير مستعملة فى المجمع يخفى فيها اليهود النصوص المقدسة التى لم تعد تصلح للاستخدام، أو أية كتابات تتضمن اسم الجلالة خوفاً عليه من التدنيس.

وأكثر جميع الجنيزات شهرة هى «جنيزة القاهرة» التى اكتشفت عند هدم المبنى القديم لمجمع بن عزرا بمصر القديمة لإعادة بنائه فى سنة ١٨٩٠م. وكان المبنى القديم يرجع إلى سنة ٨٨٢ م وأسفر الاكتشاف عن نحو ربع مليون قطعة من مخطوطات كتابية، وليتورجية، وربانية، وتفسيرية، وغير ذلك. ومعظمها بالعبرانية، والآرامية، وكذلك أيضاً العربية، والسامرية، واليونانية. وقد اقتنتها المكتبات العالمية. ولكن معظمها وصل إلى بريطانيا فى جامعة كامبردج، والمتحف البريطانى، ومكتبة البودليان بأكسفورد، ومكتبة جون رايلاندز بمانشستر، وفقاً لهذا الترتيب على

الأرجح، حيث حصلت مكتبة جون رايلاندز على ١١٫٠٠٠ قطعة.

ويرجع تاريخ هذه المخطوطات إلى القرن الثامن وما بعده ولكن بعضها يرجع إلى القرن السادس. وتوجد مخطوطة واحدة عليها كتابة من القرن التاسع أو العاشر وكتابة أخرى أقدم أمكن استرجاعها، واتضح أنها لجزء من ترجمة أكويلا اليونانية، وترجع إلى القرن الرابع أو الخامس. ومعظم المخطوطات الكتابية فى هيئة مجلد. أى أنها لم تكن معدّة للاستخدام الرسمى للعبادة داخل المجمع، حيث يُشترط أن تكون الأسفار المقدسة فى هيئة الدَّرْج. ولكنها كانت لتعليم الشعب والمرتلين والأطفال على وجه الخصوص. والكثير من النصوص يشهد لعملية تطور التشكيل الماسورى بالتنقيط. والقراءات الترجومية المصاحبة لكثير من النصوص لها أهمية كبرى بالنسبة لتاريخ الترجمات الآرامية.

٣- بردية ناش:

اشتراها ناش من تاجر عاديات بمصر فى سنة ١٩٠٢م. ومكان اكتشافها غير معروف، ويفترض أنها من الفيوم، وهى محفوظة منذ ذلك التاريخ فى جامعة كامبردج، وهى مكونة من ورقه واحدة تشتمل على الوصايا العشر (خروج ٢٠:٢-١٧ أو تثنية ٥:٦-٢١)، و«شـما» (تثنية ٦:٤-٥).ويرى البعض أنها ترجع إلى عصر المكابيين، أى إلى الفترة فيما بين سنه ١٦٨ وسنة ٣٧ قبل الميلاد. والنص العبرانى أقرب إلى النص اليوناني فى المجلد الأسكندرى.

٤- أدراج البحر الميت:

وهى فى غاية الأهمية. وقد تحدثنا عنها من قبل بإسهاب. فلدينا من وادى قُمران مخطوطات كاملة وأجزاء من مختلف الأسفار مكتوبة قبل نسخة بن أشير الماسورية بنحو ألف سنة. ولدينا من وادى المربعات أجزاء من أسفار موسى الخمسة وإشعياء، أودعت هناك فيما بين السنوات ١٣٢ - ١٣٥م، وتكاد تكون متطابقة مع النص الماسورى.

رابعاً: التوراة السامرية:

لم يقبل السامريون من الكتاب المقدس العبرى سوى أسفار موسى الخمسة وحدها. وقد احتفظوا بنسخ منها مكتوبة بالخط العبرانى القديم. فالتوراة

السامرية ليست ترجمة إلى لهجة سامرية، وإنما هى التوراة العبرانية بعينها مكتوبة بالخط العبرانى القديم الذى استمر السامريون فى استخدامه مع شئ من التطوير البطئ، [بينما فضَّل اليهود استخدام الحروف الآرامية المربعة لنساخة التوراة بها بعد عودتهم من السبى بدلاً من الخط القديم، وتم الانتقال إلى الخط الآرامى تدريجياً إلى أن اكتمل مع نهاية القرن الثانى قبل الميلاد، ولم يعودوا يستخدمون الخط القديم إلا لبعض أغراض خاصة حتى سنة ١٣٥م].

ويرجع تاريخ معظم مخطوطات التوراة السامرية إلى العصور الوسطى. وأشهر مخطوطات التوراة السامرية هو المحفوظ فى نابلس والمعروف باسم «دَرْج أبيشا»، لأن السامريين ينسبونه إلى أبيشوع بن فينحاس حفيد هرون (أخبار الأيام الأول ٦:٣-٤). وهذه النسبة مبالغ فيها. وقد ظن بعض العلماء أن هذه النسخة متأخرة ترجع إلى القرن الثالث عشر أو الرابع عشر. ثم جاء كالا Kahle ليقول إنها نسخة مختلطة بعض أجزائها يرجع إلى القرن الرابع عشر والبعض الآخر قديم. ولكن أثبتت الدراسات الحديثة أن هذه النسخة بالغة القدم.

وهناك نسخ أخرى أصبحت فى متناول الدارسين حديثاً، وهى أقدم من القرن الثانى عشر للميلاد [*IDB* vol. IV, p. 190].

ويُعتقد أن النص الذى تحتويه التوراة السامرية يرجع إلى مرحلة انفصال السامريين عن اليهود فى القرن الرابع قبل الميلاد، ولكن بعض الدارسين يرجعون بالنص إلى بدايه عصر المكابيين فى القرن الثانى قبل الميلاد.

وقد قدمت مكتشفات الكهف الرابع بقُمران شهادة للتوراة السامرية باكتشاف المخطوطة الأولى لسفر الخروج من ذلك الكهف (4Q Ex[a])، التى تشبه النص السامرى وتثبت أصالته وقدمه.

وأهم فروق التوراة السامرية عن النص الماسورى العبرانى هى التى تنبع من العقيدة السامرية. فالجبل المقدس عند السامريين هو جبل جرزيم (قارن يوحنا ٤:٢٠-٢١)، الذى يصعدون إليه ثلاث مرات فى السنة، فى عيد الفصح وعيد الأسابيع وعيد المظال ويذبحون عليه ذبائحهم الدموية. وهو جبل صخرى منحدر يكوِّن الحد الجنوبى للوادى الذى تقع فيه شكيم التى هى نابلس حالياً. وهو يواجه جبل عيبال فى الجانب الشمالى من الوادى. ولذلك فإن التوراة السامرية عند

الكلام عن بناء المذبح الذى أمر به الرب (تثنية ٢٧:٤-٨) تستبدل المكان فتجعله فى جبل جرزيم بدلاً من جبل عيبال.

وهناك **تطويل** فى بعض المواضع من التوراة السامرية بإضافة نصوص تتعلق بنفس الموضوع مأخوذة من مواضع أخرى من التوراة. فمثلاً الإضافة فى الوصايا العشر بعد خروج ١٧:٢٠ مؤسسة على نصوص سفر التثنية ٢:٢٧-٣، ٤-٧، ١١:٣٠.

ولكن غالبية الفروق بين التوراة السامرية والنص الماسورى العبرانى والتى تقع فى ستة آلاف موقع هى **فروق فى هجاءة الكلمات العبرية**. فبينما يحافظ النص الماسورى على وضع التشكيل خارج النصوص المكتوبة بالحروف الساكنة وحدها، فإن التوراة السامرية تستخدم حروف الألف والواو والياء أحياناً كحروف متحركة، فتضيفها للنطق بالحروف الساكنة، وتدخلها إلى داخل النص ضمن الحروف المكوِّنة للكلمات (بدلاً من استخدامها للتشكيل بوضعها فوق أو أسفل الكلمات)، ومن ثم تتغير هجاءة الكلمات فتزداد أعداد الحروف المكونة لها.

وتتفق التوراة السامرية مع الترجمة السبعينية فى مواضع كثيرة. فمثلاً: الآية تكوين ٨:٤ الواردة فى النص الماسورى العبرانى (والترجمة العربية البيروتية) هكذا: «وكلَّم قايين هابيل أخاه» ينقصها الكلام الذى قاله قايين، وهو: «لنخرج إلى الحقل». وهذه التكملة نجدها موجودة فى كل من التوراة السامرية والترجمة السبعينية اليونانية، والترجمات القبطية والسريانية والفولجاتا اللاتينية.

□ الترجوم السامرى للتوراة:

يجب ألا يختلط علينا الأمر، فلا بد أن نعرف أن **التوراة السامرية تختلف عن الترجوم السامرى للتوراة**. فالتوراة السامرية هى باللغة العبرانية المكتوبة بالحروف العبرانية القديمة، بينما الترجوم السامرى للتوراة هو ترجمة تفسيرية للتوراة باللهجة الآرامية الخاصة بالسامريين، وقد وضعت فى أوائل العصر المسيحى واكتملت فى القرن الرابع الميلادى.

الفصل الثالث

مخطوطات العهد الجديد باليونانية

يصل عدد مخطوطات العهد الجديد باليونانية، التى تشتمل على أسفار العهد الجديد بكامله أو على جزء منه، إلى ما يزيد عن الخمسة الآلاف مخطوط. يضاف إلى ذلك أكثر من عشرة آلاف مخطوط قديم لترجمات العهد الجديد إلى اللغات القديمة، نقلاً عن اليونانية وهى اللغة الأصلية التى استخدمها كتبة العهد الجديد فى كتابة أسفارهم.

وتنقسم المخطوطات بحسب نوع المادة المستخدمة للكتابة عليها، ونوع الخط، والاستخدام المقصود، إلى الأقسام التالية:

أولاً: قطع الخزف والطلاسم [Ostraca and talismans]:

توجد ٢٥ قطعة من الخزف، وتسعة طلاسم تحتوى على أجزاء صغيرة من العهد الجديد. وبالتالى فإنها قليلة الأهمية بالنسبة للدراسات والمقارنات الكتابية.

ثانيا: البرديات [Papyri]:

البرديات المعروفة لأسفار العهد الجديد والمسجلة بترقيم عالمى فى كتالوجات يصل عددها إلى نحو مئة بردية. ولم تكن هناك مخطوطة واحدة منها معروفة حتى العشرات الأخيرة من القرن التاسع عشر. ويُرمز إلى كل واحدة منها بحرف P (وهو الحرف الأول من كلمة Papyrus أى بردية) ويكون متبوعاً برقمها المكتوب ببنط صغير مرتفع (مثلاً: P^1, P^2, P^3).

وتُغطى البرديات المكتشفة ما يزيد على ٤٠٪ من أسفار العهد الجديد. وترجع تواريخها إلى الفترة من القرن الأول إلى القرن الثامن، ويعود أكثر من نصف عددها إلى القرنين الثالث والرابع. وهى جميعها - باستثناء برديات قُمران - وُجدت فى مصر، وتمت نساختها فيها بدون شك (*IDB* vol. IV, pp. 595-596).

ونشير فيما يلى إلى عيِّنه من أهم تلك البرديات، فنذكرها بترقيمها الدولى، متبوعاً بمكان حفظها وترقيمها فيه، مع تعريف مبسَّط بها.

١- برديات العهد الجديد من القرن الأول:

أ- بردية ٦٤ (P64):[مكتبة كلية المجدلية بأكسفورد، بردية يونانية رقم ١٧]. وهى ثلاث قطع صغيرة من بقايا مجلد إنجيل متى تتضمن فقرات من الأصحاح السادس والعشرين، تتعلق بدهن المرأة رأس المسيح فى بيت سمعان الأبرص فى بيت عنيا، واتفاق يهوذا مع رؤساء الكهنة على قيامه بتسليم يسوع لهم. وقد اكتشفت فى صعيد مصر، وأرسلها شارلز هوليات من الأقصر إلى كلية المجدلية بأكسفورد سنة ١٩٠١م. وقيَّمها كولين روبرتز فى سنة ١٩٥٣ بأنها ترجع إلى أواخر القرن الثانى. ومع تقدم علم البرديات والدراسات الباليوغرافية (الخاصة بمقارنة تطور أشكال الكتابة القديمة) استطاع الألمانى كارستن بيتر ثيدا أن يحدد تاريخها بأنها ترجع إلى نحو منتصف القرن الأول الميلادى، وأنها ليست متأخرة عن سنة ٦٦م (JP,pp.133, 144) . ويحتمل أن تكون نساختها قد تمَّت أثناء حياة الإنجيلى متى نفسه. وهى بالتأكيد كانت مستخدمة أثناء حياة الشهود الكثيرين الذين عاينوا الأحداث المسجلة في الإنجيل (قارن كورنثوس الأولى ١٥:٦). وقد نشرت جريدة التايمز هذا النبأ فى عدد ليلة الكريسماس ٢٤ ديسمبر ١٩٩٤م، حيث غطَّى المقال الصفحتين الأولى والثالثة بكاملهما. وتناقلت النبأ وسائل الإعلام العالمية من جرائد وتلفزيون وإذاعات. كما صدر كتاب عن تفاصيل الموضوع فى سنتى ١٩٩٦ و١٩٩٧، بعنوان *The Jesus Papyrus* ، أى «بردية يسوع» (اطلب قائمة المراجع تحت: *JP*). وتوجد لهذه البردية تكملة هى البردية ٦٧ المحفوظة فى برشلونة، ونذكرها هنا فيما يلى.

ب- بردية ٦٧ (P67) :[مكتبة برشلونة، بردية يونانية رقم ١]. وهى قطعتان من ورقتين من إنجيل متى من نفس مجلد البردية رقم ٦٤ (P64) المحفوظة فى كلية المجدلية بأكسفورد. وتحتوى القطعة الأولى على جزء من الأصحاح الثالث، والثانية تتضمَّن جزءاً من الأصحاح الخامس. وكان يُظَنّ أنها ترجع إلى أواخر القرن الثانى، ولكن تأكد الآن أن هذه البردية ترجع إلى نحو منتصف القرن الأول، أى أن لها نفس تاريخ البردية رقم ٦٤، لأن كلتا البرديتين كانتا من مجلد واحد لإنجيل متى (*JP*, pp. 96, 102f., 115, 119, 134).

ج- بردية قمران ٧ق٤ (7Q4) [البردية الرابعة من الكهف السابع بقمران]. وهى تتكوَّن من قطعتين صغيرتين من بقايا درج من البردى، تتضمنان جزءاً من الرسالة الأولى إلى تيموثاوس (٣:١٦-٤:٣) باللغة اليونانية. ويرجع تاريخ البردية إلى

نحو سنة ٦٧م، ولا يتجاوز سنة ٦٨م، وهى السنة التى أُودعت فيها مع غيرها من مخطوطات مستعمرة قمران فى الكهوف، حين تعرضت المستعمرة لهجوم الجيوش الرومانية (*JP*, pp. 163-164, 242-243).

د- بردية قمران ٧ق٥ (7Q5) : [البردية الخامسة من الكهف السابع بقمران]. وهى قطعة صغيرة من درج من البردى تتضمن آيتين من إنجيل مرقس (٦:٥٢-٥٣) باللغة اليونانية. ويرجع تاريخها بدون شك إلى سنوات تسبق وقت إيداعها فى سنة ٦٨م مع غيرها من مخطوطات قمران فى الكهوف، وذلك عندما تعرضت المستعمرة لهجوم الجيوش الرومانية عليها فى سنة ٦٨م (*JP*, pp. 70 ff., 96).

هـ- بردية ٤٦ (P46): [مكتبة شستر بيتى فى دبلن، بردية رقم ٢، ولها تكملة بجامعة متشجان، بردية رقم ٢٢٢]. يوجد من هذه البردية ٤٦ ورقة فى دبلن، و٣٠ ورقة أخرى فى جامعة متشجان، وبعض أوراق فى يد أفراد. وهى أجزاء من مجلد يُفترض أنه كان يتكوَّن من نحو ١٠٤ ورقات، ويشتمل على رسائل بولس الرسول. وتأتى فيه الرسالة إلى العبرانيين بعد رسالة رومية، وبعدهما رسائل كورنثوس الأولى والثانية، وأفسس، وغلاطية، وفيلبى، وكولوسى، وتسالونيكى الأولى والثانية، أى أن الجزء الموجود يحتوى على عشر رسائل. وقد جاءت هذه البردية من أطفيح (أفروديتوبوليس) فى سنة ١٩٣٠م.

وكانت تعتبر أنها ترجع إلى نحو سنة ٢٠٠ ميلادية. ولكن الدراسات الباليوغرافية الأحدث التى نشرها يونج كيو كيم سنة ١٩٨٨م أثبتت أنها ترجع إلى أواخر القرن الأول، أى إلى نحو سنة ٨٥ ميلادية (*JP*, pp. 118, 232).

وترتيب الرسالة إلى العبرانيين فى هذه البردية القديمة بحيث تشغل الموقع الثانى بين الرسائل بعد الرسالة إلى رومية مباشرة له أهمية كبرى، لأنه يدعم أصالة التقليد المصرى الأسكندرى بأن بولس الرسول هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين.

و- بردية ٤ (P4) : [المكتبة الوطنية بباريس، بردية يونانية إضافة ١١٢٠]. وهى أربع ورقات بردى تتضمن فقرات من الأصحاحات الستة الأولى من إنجيل لوقا.

وكانت تؤرخ على أنها من القرن الثالث، واتضح أنها ترجع إلى أوائل القرن الثانى أو أواخر القرن الأول الميلادى. وهى أقدم بردية معروفة لإنجيل لوقا (*JP*, pp. 114-117, 147).

٢- برديات العهد الجديد من القرن الثانى وما يليه:

أ- **بردية ٥٢ (P52)** : [مكتبة جون رايلاندز فى مانشستر، بردية يونانية برقم ٤٥٧]. هذه القطعة الصغيرة (مقاسها ٥ر٣ x ٥ر٢ بوصة = ٨٩ر٨ x ٣٥ر٦ سنتيمتر) كانت تعتبر إلى وقت قريب أنها أقدم مخطوط لأى جزء من العهد الجديد، ولكنها تخلَّت عن هذه المكانة لبرديات أخرى - ذكرناها أعلاه - أثبتت الدراسات الحديثة أنها ترجع إلى القرن الأول. وتحتوى البردية ٥٢ على جزء من **إنجيل يوحنا** (١٨:٣١-٣٤، ٣٧-٣٨). ويرجع تاريخها إلى نحو سنة ١٢٥ ميلادية، أى بعد التاريخ المفترض بالتقليد لكتابة إنجيل يوحنا بنحو ثلاثين عاماً.

ب - **بردية ٦٦ (P66)** : [مكتبة بودمر فى كولونيا بسويسرا، بردية بودمر ٢]. تحتوى على **إنجيل يوحنا** (الأصحاحات ١-١٤ مع بعض فراغات، وأجزاء من الأصحاحات ١٥-٢١)، والموجود منها ١٠٠ ورقة، مع أوراق قليلة فى أماكن أخرى. والمفروض أنها مجلَّد كان يتكوَّن أصلاً من ١٤٦ ورقة. ويرجع تاريخها إلى نحو سنة ٢٠٠ ميلادية، وربما قبل ذلك. وقد توصل هربرت هنجر فى دراساته التى نشرها عن هذه البردية سنة ١٩٦٠م إلى أنها ترجع إلى نحو سنة ١٢٥ ميلادية (*JP*, pp. 118, 232).

ج- **بردية ٤٥ (P45)** : [مكتبة شستر بيتى فى دبلن، بردية رقم ١، ولها بقية فى المكتبة الوطنية بڤينَّا، بردية يونانية ٣١٩٧٤]. توجد أجزاء من ٣٠ ورقة من هذه البردية، وكلها بالية، وتشتمل على أجزاء من **الأربعة الأناجيل وسفر الأعمال** والقطعة التى فى ڤينا تشتمل على **متى** ٢٥:٤١-٢٦:٣٩. والبردية كانت تتكوَّن أصلاً من ١١٠ ورقات. وقد جاءت هذه البردية من أطفيح فى سنة ١٩٣٠م، وكان يُظن أنها ترجع إلى منتصف القرن الثالث الميلادى، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنها ترجع إلى نحو سنة ١٥٠ ميلادية(*JP*, pp. 118). وهى تمثل نصاً سابقاً على النص القيصرى.

د- **بردية ٤٧ (P47)** : [مكتبة شستر بيتى فى دبلن، بردية رقم ٣]. تحتوى على جزء من سفر الرؤيا (٩:١٠-١٧:٢) فى عشر ورقات. وهى من مجلد كان يتكون أصلاً من ٣٢ ورقة. وقد جاءت هذه البردية من أطفيح فى سنة ١٩٣٠م، والمرجح أنها ترجع إلى الثلث الأخير من القرن الثالث الميلادى.

هـ- **بردية ٧٢ (P72)** : [مكتبة بودمر فى كولونيا بسويسرا، البرديتان برقمى ٧،

٨] تتضمن رسالة **يهوذا**، ورسالتى **بطرس الأولى والثانية**. ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادى.

و - بردية ٧٥ (P75) : [مكتبة بودمر فى كولونيا بسويسرا، البرديتان برقمى ١٤، ١٥] تحتوى على أجزاء كبيرة من **إنجيلى لوقا ويوحنا**، وهى ترجع إلى بداية القرن الثالث. وتكمن أهميتها الكبرى فى كونها تشهد لنوع النصوص المحفوظة فى المجلد الڤاتيكانى الذى يرجع إلى القرن الرابع، لأنها تشبهه تماماً. وبالتالى فإنها تدحض مزاعم القائلين بأنه قد تمت مراجعة للعهد الجديد فى القرن الرابع. فهذه البردية التى ترجع إلى بداية القرن الثالث قد قضت على تلك المزاعم تماماً.

ز - بردية ٩٠ (P90) : [المتحف الأشمولى بأكسفورد، بردية أوكسيرنخوس رقم ٣٥٢٣] تحتوى على جزء من **إنجيل يوحنا** (١٨: ٣٦-١٩: ٧)، وهى ترجع إلى نحو منتصف القرن الثانى(*JP*, pp. 147).

ثالثا: الرقوق المكتوبة بالحروف الكبيرة [Uncials]:

المخطوطات المشار إليها بالاسم uncials هى المكتوبة على الرقوق بخط كبير بحروف مربعة أو مستديرة. وهذا الخط مأخوذ مباشرة عن الخط المستخدم فى البرديات الأدبية، ومشتق من الحروف الكبيرة capital letters المستخدمة فى النحت على الأحجار. والتسمية uncial لاتينية، وتعنى "بوصة inch"، وهى على ما يبدو بسبب تعليق القديس جيروم التهكمى على كبر حجم الحروف التى يكتبها النسّاخ فى زمانه. وقد استخدم هذا النوع من الخط لكتابة مخطوطات العهد الجديد حتى القرن التاسع على وجه التحديد، واستمر بعد ذلك إلى وقت متأخر نسبياً فى بعض مخطوطات فصول القراءات الكنسية.

ويصل عدد مخطوطات العهد الجديد المكتوبة بالحروف الكبيرة على الرقوق باللغة اليونانية، والمسجلة عالمياً حتى السبعينيات من القرن العشرين ٢٦٩ مخطوطة. وكل واحدة منها تحمل رقماً خاصاً مسبوقاً بصفر (مثلا: 01, 02, 03). ولكن الرمز القديم المستخدم لبعض المخطوطات الشهيرة باستخدام أحد الحروف العبرانية أو اللاتينية أو اليونانية لا يزال هو الأكثر شيوعاً، وسوف نورده بعد الترقيم العالمى. ونُتبعه بمكان حفظ المخطوطة التى تكون فى هيئة كتاب مجلد codex، ثم نقدم تعريفاً مختصراً بها:

١- المجلد السينائى Codex Sinaiticus (א = 01):

[محفوظ بمكتبة المتحف البريطانى بلندن برقم إضافة ٤٣٧٢٥. وله تكملة فى ليبزج، وقطعة صغيرة فى لنجراد]. وهو مخطوط للكتاب المقدس بعهديه مكتوب باليونانية على الرقوق، ويرجع إلى القرن الرابع الميلادى. ويوجد منه فى مكتبة المتحف البريطانى ١٩٩ ورقة من العهد القديم، و١٤٧ ورقة ونصف من العهد الجديد. وأمكن التعرف على بقية له تتكون من ٤٣ ورقة من العهد القديم (تعرف باسم مجلد فردريكو أوغسطانوس) محفوظة حالياً فى مكتبة جامعة ليبزج، وقطعة صغيرة من ورقة محفوظة بمكتبة جمعية الآداب القديمة فى لننجراد. وبذلك يبلغ مجموع الرقوق الموجودة منه ٣٩٠ ورقة. وهو يحتوى على رسالة برنابا وجزء من كتاب الراعى لهرماس بالإضافة إلى الأسفار القانونية. وهذا المجلد هو واحد من أقوى الشهادات للترجمة السبعينية، وللعهد الجديد. والكتابة فى كل صفحة على أربعة أعمدة، ويتكون كل عمود من ٤٨ سطراً. أما الأسفار الشعرية (المزامير، والأمثال، والجامعة، ونشيد الأنشاد، وحكمة سليمان، ويشوع بن سيراخ، وأيوب) فهى مكتوبة على عمودين للصفحة الواحدة.

وبمقارنة الخطوط فى الصفحات اتضح أنه قد اشترك فى نساخة المجلد ثلاثة من الكتبة، وأن المصححون الذين قاموا بالمراجعة وعمل المقارنات خلال الفترة من القرن الرابع إلى الثانى عشر يصل عددهم إلى تسعة.

[ولاكتشاف هذا المجلد قصة مؤثرة، هى أن العلاَّمة تشندورف كان فى زيارة لدير سانت كاترين بسيناء فى مايو سنة ١٨٤٤م. فوجد فى مكتبة الدير سلة كبيرة مملوءة من الرقوق القديمة، وقال له أمين المكتبة إن كومتين من مثل هذه الأوراق التى بليت وتآكلت مع الزمن قد تمَّ حرقها. فميَّز تشندورف داخل السلة رقوقاً من مخطوط قديم للكتاب المقدس باليونانية. فأبدى حماساً نبَّه الرهبان إلى أهميتها، فلم يسمحوا له أن يأخذ معه سوى ٤٣ ورقة، هى المحفوظة حالياً فى ليبزج. وذهب مرة أخرى إلى الدير فى سنة ١٨٥٣ على أمل أن يسمحوا له بنساخة باقى الأوراق، ولكنه لم يجد سوى قصاصة تحتوى على ١١ سطراً من سفر التكوين.

وفى زيارة ثالثة للدير فى سنة ١٨٥٩م لم يجد شيئاً، فطلب يوم ٤ فبراير من البدو المرافقين له أن يجهزوا أنفسهم لاصطحابه إلى القاهرة يوم ٧ فبراير. وفى عصر يوم ٤ فبراير كان يتمشى فى الخارج مع أمين الدير، ولما رجعا إلى الدير مع غروب الشمس دعاه أمين الدير لتناول شئ من المشروبات داخل قلايته، فدخل معه، وأكملا حديثهما، فقال أمين الدير: وأنا أيضاً أقرأ الترجمة السبعينية. ولوقته قام فأحضر مجلداً ملفوفاً بقماش أحمر. وما أن فتح اللفافة حتى تأكد تشندورف أنه وجد ضالته المنشودة. فتمالك مشاعره لكى يُخفى فرحته عنه. وطلب فى شئ من عدم الاهتمام الإذن بأخذ المجلد إلى غرفته ليتصفَّحه. وهناك عرف أن بين يديه أثمن كنز كتابى فى الوجود. وبعد تأخيرات استمرت لعدة شهور

استطاع تشندورف أن يحصل منهم على الإذن بأخذ المجلد معه إلى روسيا لتجهيز نسخة منه هناك. وفى النهاية تمَّ إهداء المخطوط إلى قيصر روسيا، وبقى فى بطرسبرج (لننجراد) إلى أن قامت الحركة الشيوعية وبيعت مخطوطات دينية كثيرة، فاشترته مكتبة المتحف البريطانى من حكومة السوڤيت فى سنة ١٩٣٣م بمبلغ مائة ألف جنيه استرلينى].

ويمثل العهد الجديد فى المجلد السينائى (وفى المجلد الڤاتيكانى) النص المعروف باسم «النص المتعادل» أو «النص الأسكندرى» الذى يشتهر بدقته البالغة.

٢- المجلد الأسكندرى Codex Alexandrinus (A = 02):

[محفوظ بمكتبة المتحف البريطانى بلندن]. وهو مخطوط للكتاب المقدس بعهديه مكتوب على الرقوق، ويرجع إلى أوائل القرن الخامس الميلادى. ويتضمن جميع أسفار الكتاب المقدس اليونانى مضافاً إلى آخرها رسالتى اكليمنضس الرومانى الأولى والثانية، ومزامير سليمان. والمجلد يتكوَّن من ٧٧٣ ورقه من الرقوق (منها ٦٣٠ للعهد القديم و١٤٣ للعهد الجديد). والكتابة فى عمودين للصفحة، وعدد السطور يتراوح بين ٤٦ إلى ٥٢ سطراً فى العمود. والمجلد فى وضعه الحاضر تنقصه أوراق لأجزاء من إنجيلى متى ويوحنا والرسالة الأولى إلى كورنثوس. كذلك ضاعت منه مزامير سليمان. ويمتاز المجلد باحتفاظه بسفر الرؤيا كاملاً لأنه أُلحقت بنهايته رسالتا اكليمنضس. وتُظهر مقارنة خطوط الصفحات احتمال اشتراك اثنين من الكتبة فى نساخة العهد القديم، وثلاثة فى نساخة العهد الجديد.

وكان المجلد محفوظاً فى الأسكندرية، فأخذه كيرلس لوكاريوس بطريرك الروم فى الأسكندرية عند انتقاله بطريركاً لكرسى القسطنطينية فى سنة ١٦٢٠م. وأعطاه فى سنة ١٦٢٤م للسفير البريطانى بتركيا لإهدائه إلى جيمس الأول ملك بريطانيا الذى مات قبل وصول المخطوط، فتم إهداؤه إلى الملك شارل الأول فى سنة ١٦٢٧م، وبقى محفوظاً فى المكتبة الملكية إلى أن نُقل فى سنة ١٧٥٧م إلى مكتبة المتحف البريطانى عند إدماج المكتبتين معاً.

٣ - المجلد الڤاتيكانى Codex Vaticanus (B = 03):

[محفوظ بمكتبة الڤاتيكان، تحت مجلد يونانى رقم ١٢٠٩]. وهو مخطوط للكتاب المقدس مكتوب على أفضل أنواع الرقوق المصنوعة ربما من جلود الظباء، ويرجع إلى أوائل القرن الرابع الميلادى، ويتضمن جميع أسفار الكتاب المقدس

اليونانى فيما عدا صلاة منسى وأسفار المكابيين. وقد تعرض المجلد للتلف والتآكل. وهو فى وضعه الحالى تنقصه أوراق من بدايته تتضمن سفر التكوين ١:١-٤٦:٢٨، وأجزاء من كل من سفرى صموئيل الثانى والمزامير، وتنقصه كذلك الأجزاء الأخيره من العهد الجديد، وهى الأوراق الأخيرة من الرساله إلى العبرانيين ١٤:٩-١٣:٢٥، وكل الرسائل الرعوية وسفر الرؤيا. ويتكوّن حالياً من ٧٥٩ ورقة من الرقوق (منها ٦١٧ للعهد القديم و١٤٢ للعهد الجديد) من إجمالى العدد الأصلى للرقوق، والذى يُقدَّر بنحو ٨٢٠ ورقة. وفيما عدا الأسفار الشعرية التى تتكوّن من عمودين فى الصفحة فإن باقى المجلد يتضمن ثلاثة أعمدة لكل صفحة. ويتراوح عدد السطور ما بين ٤٠ و٤٤ سطراً فى كل عمود. وقد اشترك فى نساخته كاتبان.

والمجلد محفوظ فى مكتبة الڤاتيكان، ومذكور فى أقدم فهارسها الذى يرجع إلى سنة ١٤٧٥. ولا يعرف أحد متى أو كيف وصل إلى الڤاتيكان.

ويميل علماء اليوم إلى الرأى القائل بأن المجلد مكتوب فى الأسكندرية. وتعتبر قراءة المجلد الڤاتيكانى والمجلد السينائى فى العهد الجديد أهم شهادة للنص المتعادل Neutral Text، المسمى أيضاً بالنص الأسكندرى Alexandrian Text، بسبب نساخته فى الأسكندرية، وتميزه بالدقة على غيره من النصوص. وتشهد لأصالة هذا النص البردية ٧٥ التى ترجع إلى أوائل القرن الثالث وتتضمن أجزاء كبيرة من إنجيلى لوقا ويوحنا (راجع صفحة ٣٩).

كذلك يذهب بعض العلماء إلى أن العهد القديم فى هذا النص المتعادل يمثل النسخة السبعينية المراجعة التى حققها هيزيكيوس الأسكندرى (ربما الأسقف الشهيد) فى أواخر القرن الثالث الميلادى، والمعروفه باسم «نسخة هيزيكيوس». ويطلق اسم هيزيكيوس أيضاً تجاوزاً على النص الأسكندرى المتعادل للعهد الجديد الذى هو أقدم من هيزيكيوس بشهادة البردية ٧٥.

٤- المجلد الأفرايمى Codex Ephraemi (C = 04):

[محفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس، تحت: مجلد يونانى رقم ٩]. وهو مخطوط palimpsest للكتاب المقدس اليونانى يرجع إلى أوائل القرن الخامس الميلادى. وسبب تسميته بالمجلد الأفرايمى هو أن الكتابة التى على الرقوق كانت قد بهتت ومحيت فى القرن الثانى عشر. ولندرة الرقوق فى تلك الأيام قام أحد النساخ فى

ذلك القرن بمحو الكتابة القديمة على قدر إستطاعته وأعاد استخدامها لنساخة بعض كتابات مار أفرايم السريانى المترجمة إلى اليونانية. وقد استطاع العلماء إظهار الكتابة القديمة وقراءتها سطراً سطراً. وكانت الرقوق غير مرتبة فرتبوها. واتضح أن الرقوق تمثل أجزاءاً فقط من المجلد الأصلى الذى كان يحتوى على الكتاب المقدس بعهديه. والرقوق الباقيه حالياً من العهد القديم تمثل أجزاء من أسفار أيوب والأمثال والجامعة وحكمة سليمان وحكمة يشوع بن سيراخ ونشيد الأنشاد. وتوجد أجزاء متبقية من كل أسفار العهد الجديد فيما عدا رسالة تسالونيكى الثانية ورسالة يوحنا الثانية. والكتابة على عمود واحد فى الصفحة يتضمن ما بين ٤٠ و٤٦ سطراً فى الصفحة.

والأناجيل فى هذا المجلد تمثل «النص الأسكندرى» أساساً، مع بعض تأثيرات من «النص الغربى».

٥- المجلد البيزى Codex Bezae (D = 05):

[محفوظ بمكتبة الجامعة فى كامبردج. والتسمية نسبة إلى تيودور بيزا الذى قام بإهداء المجلد إلى جامعة كامبردج فى سنة ١٥٨١م]. وهو يتضمن الأناجيل وسفر الأعمال باللغتين اليونانية واللاتينية فى صفحات متقابلة، حيث يوجد النص اليونانى فى الصفحات التى إلى اليسار، والمقابل اللاتينى فى الصفحات التى إلى اليمين.

وكان المعتقد أن المجلد البيزى يرجع إلى القرن الخامس أو السادس الميلادى، ولكن يرجح العلماء فى الوقت الحاضر أنه ربما يرجع إلى القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس الميلادى (*IDB*, Suppl. vol., p. 884) .

الأناجيل فى المجلد موضوعة بالترتيب الغربى: متى ثم يوحنا ثم لوقا ثم مرقس. ويبدو أن المجلد كان يحتوى على الرسائل الجامعة لوجود نهاية رسالة يوحنا الثالثة محفوظة فيه قبل بداية سفر الأعمال.

ويتكوَّن المجلد حالياً من ٤٠٦ من الرقوق (وتسعة رقوق أخرى مكتوبة بخط متأخر). وربما كان يتكون أصلاً من ٥١٠ ورقات من الرقوق أو أكثر. وتحتوى كل صفحة على عمود واحد يتكوَّن من ٣٣ سطراً بمختلف الأطوال، وفقاً لاكتمال المعنى.

ولا يعرف أحد مكان نساخة هذا المجلد. ويرجح العلماء أنه لم ينسخ فى مصر، وإنما فى الغرب، لوجود النص اللاتينى به. ويتضمن المجلد النسخة اليونانية

الوحيدة المعروفة التى تمثل «النص الغربى» للأناجيل والأعمال. ويرى ڤون سودن أن بها قراءات كثيرة متأثرة بالنص السريانى القديم والنص اللاتينى الأفريقى.

٦- مجلد كلارُومونتانوس Codex Claromontanus (D^p = 06):

[محفوظ فى المكتبة الوطنية بباريس، تحت: مجلد يونانى رقم ١٠٧]. وهو مجلد لرسائل بولس الرسول باللغتين اليونانية واللاتينية فى صفحات متقابلة، حيث يوجد النص اليونانى فى الصفحات التى إلى اليسار، والمقابل اللاتينى فى الصفحات التى إلى اليمين.

والتسمية نسبة إلى اكتشافه بدير فى كلارومونت بفرنسا حيث اقتناه تيودور بيزا فيما بين السنوات ١٥٦٥ و ١٥٨٢م، وبعدما تداولته مجموعة من الأيدى وصل إلى المكتبة الوطنية بباريس.

وكان المعتقد أن هذا المجلد يرجع إلى القرن السادس، ولكن يؤكد العلماء حالياً أنه يرجع إلى القرن الخامس (*IDB*, Suppl. vol., p.884)

والمجلد يتكوَّن من ٥٣٣ ورقة من الرقوق. والورقتان ١٦٢ و١٦٣ سبق استخدامهما (والكتابة القديمة لأجزاء من الفيثون لأوريبيدس). وتحتوى كل صفحة على عمود واحد يتكون من ٢١ سطراً بمختلف الأطوال. ويتضمن المجلد كل الرسائل التى ينسبها التقليد إلى بولس الرسول، وتأتى الرسالة إلى العبرانيين بعد الرسالة إلى فليمون.

ومكان نساخه هذا المجلد غير معروف. ويؤكد وجود النص اللاتينى نساخته فى الغرب، والنص اليونانى فيه يمثل «النص الغربى».

٧- المجلد النطرونى Codex Nitriensis (R = 027):

[محفوظ بمكتبة المتحف البريطانى برقم إضافة ١٧٢١١]. والتسمية نسبة إلى مكان اكتشاف المجلد فى دير والدة الإله الشهير بالسريان فى وادى النطرون بمصر، حيث نقل إلى المتحف البريطانى نحو سنة ١٨٤٧م. والمجلد مخطوط للأناجيل يرجع إلى القرن السادس الميلادى. والموجود منه حالياً هو ٥٣ ورقة من الرقوق عليها جزء من إنجيل لوقا. والرقوق استخدمت للكتابة عليها أكثر من مرة (palimpsest)، لأنها مع بداية القرن التاسع كانت الكتابة التى عليها قد بهتت،

فقام كاتب فى ذلك الوقت بنساخة مقال للقديس ساويرس الأنطاكى ضد يوحنا الغراماطيقى باللغة السريانية عليها.

والكتابة القديمة للأناجيل باليونانية مكتوبة فى عمودين للصفحة الواحدة يتكوَّن كل منهما من ٢٥ سطراً.

٨- مجلد واشنجطن Codex Washingtonianus (W = 032):

[محفوظ بقاعة فرير للفنون فى واشنجطن]. وهو مخطوط للأناجيل باليونانية، يرجع إلى القرن الخامس الميلادى. ويتكوَّن من ١٨٧ ورقة مكتوبة فى عمود واحد للصفحة يتكوَّن من ٣٠ سطراً. والأناجيل موضوعة بالترتيب الغربى: متى ثم يوحنا ثم لوقا ثم مرقس. وقد اقتناه شارلز فرير من مصر فى سنة ١٩٠٦م. وهو ثانى أهم المقتنيات الأمريكية من مخطوطات العهد الجديد، بعد البردية ٤٦، المحفوظ منها ٣٠ ورقه فى جامعة متشجان، والتى ترجع إلى نحو سنة ٨٥م وتحتوى على رسائل بولس الرسول.

٩- المجلد الكوريديتى Codex Koridethianus (Θ = 038):

[محفوظ بالمتحف الجيورجيانى فى تفليس تحت: مجلد يونانى ٩٩٣]. وهو مخطوط للأناجيل باليونانية يرجع إلى القرن الثامن أو التاسع الميلادى. ويتكوَّن من ٢٤٩ ورقة مكتوبة فى عمودين للصفحة الواحدة بمجموع ١٩ إلى ٣٢ سطراً للصفحة الواحدة. وواضح أن الناسخ كانت معرفته باليونانية ضئيلة. وكان المجلد ملكاً لأحد الأديرة فى كوريديتى بقرب الحد الشرقى للبحر الأسود. واكتُشف لأول مرة سنة ١٨٥٣م. ونقل إلى بطرسبرج ثم أعيد إلى القوقاز واختفى لمدة ثلاثين سنة، إلى أن أُعيد اكتشافه فى سنة ١٩٠١، ونُقل إلى تفليس.

وبدراسة إنجيل مرقس فى هذا المجلد اتضح أنه يمثل مع مخطوطات أخرى والبردية ٤٥ نوعاً من القراءات تعرف باسم «النص القيصرى» الذى استخدمه أوريجانوس ويوسابيوس وينسب إلى كنيسة قيصرية، وهو يتميَّز عن «النص الغربى» ويتفوق عليه فى دقته، ولكنه لا يصل إلى دقة «النص الأسكندرى» الفائقة.

رابعاً: المخطوطات المكتوبة بالحروف الجرَّارة المتصلة ببعضها [Minuscules]:

والاسم اللاتينى لهذا النوع من الخطوط يعنى «صغير إلى حدٍ ما»، ويقصد به الحروف المتصلة ببعضها، وتوجد به مخطوطات كتابية ترجع إلى الفترة فيما بين القرن التاسع والقرن السابع عشر أو الثامن عشر.

ويبلغ عدد مخطوطات العهد الجديد المكتوبة باليونانية بالحروف الصغيرة المتصلة، والمسجلة عالمياً حتى السبعينيات من القرن العشرين ٢٧٩٥ مخطوطة. وكل واحدة منها تحمل رقماً عربياً (مثلاً: 1, 2, 3).

وكأمثلة على أشهر مخطوطات هذا النوع نذكر:

أ - **المخطوطة ٣٣** (33): [محفوظة فى المكتبة الوطنية بباريس تحت: يونانية ١٤]، وقراءاتها من النوع المعروف باسم «النص المتعادل». أو «النص الأسكندرى». وهى تشتهر بأنها «ملكة المخطوطات المكتوبة بالحروف المتصلة».

ب- **المخطوطة ٥٧٩** (579): [محفوظة فى المكتبة الوطنية بباريس تحت يونانية ٩٧]، وهى تشهد للنص الأسكندرى المتعادل.

ج - **المخطوطة ٨٩٢** (892): [محفوظة فى مكتبة المتحف البريطانى برقم إضافة ٣٣٢٧٧]، وهى تشهد للنص الأسكندرى المتعادل.

د - المخطوطة ١٢٤١ (1241): [محفوظة بدير سانت كاترين بسيناء برقم ٢٦٠]، وهى تشهد للنص الأسكندرى المتعادل.

وكأمثلة من المخطوطات التى تتضمن «النص القيصرى» نذكر المخطوطات بأرقام ٢٨ و٥٦٥ و٧٠٠ (28, 565, 700).

خامساً: مخطوطات فصول القراءات الكنسية باليونانية: [Lectionaries]

هذه المخطوطات هى كتب الخدمة الكنسية التى تتضمن الفصول الكتابية التى تُقرأ فى كل يوم وفقاً لتقويم السنة الكنسية، وتتضمن فصلاً من الإنجيل (بحسب متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا)، وفصلاً من الأبسطلس أى الرسل (وهى رسائل بولس الرسول والرسائل الجامعة وسفر الأعمال).

ويبلغ عدد المخطوطات المسجلة عالمياً من هذا النوع من المخطوطات الكنسية باليونانية حتى السبعينيات من القرن العشرين ٢٢٠٧ مخطوطة. وكثير منها بالحروف الكبيرة ولكن الغالبية بالحروف الصغيرة المتصلة. وهى تحمل ترقيماً مسبوقاً بحرف *l* صغير مائل (مثلاً: *l1, l2, l3*). ويرجع تاريخها إلى الفترة فيما بين القرن الثالث أو الرابع وتمتد إلى القرن السابع عشر.

ولم يكن أحد يهتم بدراسة هذا النوع من المخطوطات دراسة تفصيلية إلا منذ وقت قريب عندما شعر العلماء بأهميتها للدراسات الكتابية المقارنة. ولا زالت هذه الدراسات فى بدايتها.

سادساً: مخطوطات الترجمات إلى اللغات القديمة كشهادة للنص الأصلى باليونانية:

هذه الترجمات القديمة لنصوص العهد الجديد هى التى تمَّت نقلاً عن اليونانية مباشرة خلال السنوات الألف الأولى بعد الميلاد. وأهمها:

أ - اللاتينية (القديمة، والڤولجاتا).
ب - السريانية (القديمة، والبشيطة، والفيلوكسينية، والهرقلية، والفلسطينية).
ج - القبطية (الصعيدية، وعدة لهجات لمصر الوسطى، والبحيرية).
د - الأرمنية.
هـ - الجيورجيانية القديمة.
و - السلاڤونية القديمة.
ز - القوطية.

وهناك ترجمات أقل أهمية هى: العربية، والأثيوبية، والنوبية، والأنجلوسكسونية، والفارسية.

وسوف نقدم بمشيئة الله دراسة تفصيلية لأهم الترجمات القديمة فى كتاب بعنوان: ترجمات الكتاب المقدس وأشهر مخطوطاتها القديمة.

سابعاً: اقتباسات آباء الكنيسة للنصوص الكتابية:

اقتباسات آباء الكنيسة لنصوص الكتاب المقدس الواردة فى كتاباتهم لها أهمية خاصة. وذلك لأننا نستطيع من خلال دراستنا لها تحديد نوع النصوص

التى كانوا يقتبسون منها ومزاياها، فضلاً عن معرفتنا بالزمان والمكان الذى عاش فيه كل واحد من أولئك الآباء. كذلك فإننا عند مقارنة النصوص الكتابية التى تتعدد قراءاتها، نستطيع، بمساعدة من اقتباسات قدامى الآباء، أن نتوصل إلى القراءات الأكثر ترجيحاً من جهة أصالتها.

ولكن يلزمنا أن نستخرج اقتباسات الآباء من نصوص كتاباتهم المنشورة نشراً علمياً دقيقاً. وأن نفحص الاقتباسات فحصاً جيداً، آخذين فى الاعتبار أن بعض الاقتباسات قد لا تكون نقلاً مباشراً من الكتب المقدسه التى بين أيديهم، وإنما تلاوة شفوية لما حفظوه منها عن ظهر القلب، ومن ثم يكون تعرضهم للسهو أمراً غير مستبعد. ولذلك فلا يمكن الأخذ بشهادات اقتباساتهم وحدها على انفراد، لأن فائدتها تكون بتضامنها وانسجامها مع غيرها من الشهادات.

وقد وضع بورجن J.W. Burgon فهرساً آبائياً *Index Patristicus* لم يُنشر، لأنه لم يُستكمل، وهو محفوظ فى المتحف البريطانى، ويتضمن ٨٦٤٨٩ اقتباساً كتابياً من نصوص الآباء (*IDB* vol. IV, p. 599).

وقد صدرت دراسة عن نصوص إنجيل يوحنا حسبما اقتبسها كل من أوريجانوس والقديس كيرلس الأسكندرى فى تفسيريهما لذلك الإنجيل. (انظر المراجع تحت Fee).

+ + +

إلى هنا أعاننا الرب

ظهرت حديثاً لنفس المؤلف الكتب التالية خلال سنة ١٩٩٧م:

١- *The Inspiration of the Holy Scriptures*

٢- الكتاب المقدس، أسلوب تفسيره السليم وفقاً لفكر الآباء القويم.

٣- هذا الكتاب: مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية.